



البعث الإسلامي

شعارنا الوجيد :

إلى الإسلام من جديد

تصدر : في ندوة العلماء للكثير (الهند)

المجلد الثامن عشر

العدد الخامس

دوسيحة
١٣٩٣
يناير
١٩٧٤

Phone 22948

Regd. No. L. 1692

ALBAAS - EL - ISLAMI

NADWATUL ULAMA, LUCKNOW (India)

صدر حديثاً :

إذا هبت ريح اليمان

بقلم : سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوى

صفحة رائعة من البطولات الإسلامية للسيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وأصحابه في الهند وقصة جديدة لم ترو فصولها لعالم العربي ، أزجح فيها ستار عن أروع محاولة لإعادة الحياة الإسلامية و المجتمع الإسلامي في هذه البلاد في الفروع الأخيرة ، تهافت فيها روائع من الصدق والاخلاص والتضحية والإشارة ، و البطولة النادرة و الأهمية العالية ، والحضور لحكم الله وسنة رسول الله ، يجمل بها تاريخ الإسلام العام ، ويعتز بها الشعب المسلم في هذه البلاد .

كتاب لكل شاب مسلم يتمنى عودة الإسلام ، ومجده الإسلام ويبحث في شرطه وصفاته ، ومناجمه ووسائله فلا يجد إليها سبيلاً .

٢٨٠ صفحة من القطع المتوسط .

الثمن ٦ ريالات أو ما يعادلها .

الناشر : دار عرفات للبحث والترجمة والنشر .

العنوان : ٣٧ گونن روڈ لکھنؤ (الهند)

★ العدد الخامس
★ المجلد الثامن عشر

البعث الإسلامي

رئيس التحرير: محمد الحسيني
مدير التحرير: سعيد العظسي
ذو الحجة ١٣٩٢ - ١٩٧٤ م

أختي المسلم

أختي في العقيدة و الدين لا في التراب والطين ، أختي على درب الایمان والجهاد ، و طريق الشوك والقتاد ، أختي في النضال والكفاح والتضحية والفداء ، أختي في الحق والصبر في الوطن والمجر ، أختي في مهبط الوحي ومنع الصبح الصادق في ليل الانسانية الغاسق ، أختي في زهرة الصحراء ودرة الخليج بين الرياح العاتية والأمواج النازفة ، أختي في اليأس والرجم والشدة والرخاء ، أختي في الله ! نقدم إليك هذه المجلة ملائحة لك في وجه الباطل ، زاداً لك في طريق الایمان ، عوناً لك على نواب الحق ، نصيراً لك في صراع النور والظلم ومحاربة الجاهلية والإسلام ، فليكن دورك فيها دور مرابط على الثغر حارس للأمانة أكثر من دور مشترك رسمي في مجلة ، أو زبون في محل تجارة ١٠٠

(ندوة العلماء)

قامت ندوة العلماء على مبدأ الجماعة بين الدين الخالد الذي لا يتغير وبين العلم الناجي الذي لا ينحسر ، بين صلاة الحميد في الثبات على العقيدة ، وبين نعومة الحرير في اقتباس العلوم النافعة ، فيما العالم الديني في عقیدة و عبادة جبل ثابت ، إذا هو في علمه و دراسته و تقدمه نهر عذب جار ، وبينما هو في نصوص الدين و عزائمها مرابط على الثغر و حارس للأمانة ، إذا هو في تفسيمه و دعوته جندى مهاجم و مسلح على أحدث طراز ، وبينما هو في الأول لا يعرف المواجهة إذا هو في الثاني لا يعرف الجود .

في الهند و باكستان : عشرون روبيه - من النسخة روبيتان
في العالم العربي : جنيهان (استرليني) (بالبريد العادي)
أربعة جنيهات (استرليني) (بالبريد الجوى)
في إفريقيا الجنوبية والشمالية : خمسة جنيهات (استرليني) (بالبريد الجوى)

الاشتراكات

العنوان : بيت العث الإسلامي ، دار العلوم لندوة العلامة كهنو (المدن)
الهاتف : ٢٩١٧٤ - ٢٢٩٤٨

الراسلات

NADWA , Lucknow

برقم

الاشتراكات في باكستان ترسل إلى مجلة "الлаг" ، دار العلوم
كراتشي رقم ١٤ باكستان

الوكالات

مكتبة النار ، الكويت

مكتبة الأدب الرياض السعودية

المكتب الإسلامي ص ب ٣٧٧١ بيروت

مكتبة الثقافة الدوحة قطر

إقبال الندوى الجامعية الإسلامية المدينة المنورة السعودية

الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري الرياض المملكة العربية السعودية

مكتبة الحرمين ص ب ٥١١ الدمام (السعودية)

مكتبة النهضة - بريدة - القصيم - المملكة العربية السعودية

يعقوب اسماعيل ، منشى المحرم

Yakub Ismail Munshi
1-Savile, Saviletown, Dewsbury, (Yorks), U. K.

مكتبة النار بيدان التحرير - صنعاء - اليمن

في هذا العدد

محمد الحسن

الدرس الأول من حرب رمضان ١

التوجيه الإسلامي

سورة الفاتحة

آراء في أهداف المعركة وأثرها في أوروبا

فضيلة الشيخ الأستاذ زهير الشاويش

حاجتنا إلى الجيل المؤمن ١

الدعوة الإسلامية

صفوة الآثار والمقاهيم من تفسير سورة البقرة

فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري ٢٨

فضيلة الشيخ يوسف القرضاوى ٤٥

بين النظرية الإنسانية والنظرية المادية للإنسان

الدعاية والإعلام

دراسات وأبحاث

أسباب معارضة ابن تيمية

الاستاذ أبوالحسن علي الحسني الندوى

الاستاذ السيد رشيد الحسن

الفقہ الإسلامي

حكم رؤبة الحلال

حكمة الحدود في الإسلام

في تاريخ الشعر والأدب

المملقة الفلسطينية (شعر)

في انتظار الإسلام (شعر)

الصورة في الخط والنقط

ساحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الاستاذ أبوالاعلی المودودی

الشاعر محمد راجح جدعان

الشاعر مجتبی الحسيني

أبو عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري

العلم الإسلامي

إن قلوبنا معكم في هذه المرحلة الخامسة ١

عندما يتحول بيروت إلى مصانع ومرارع

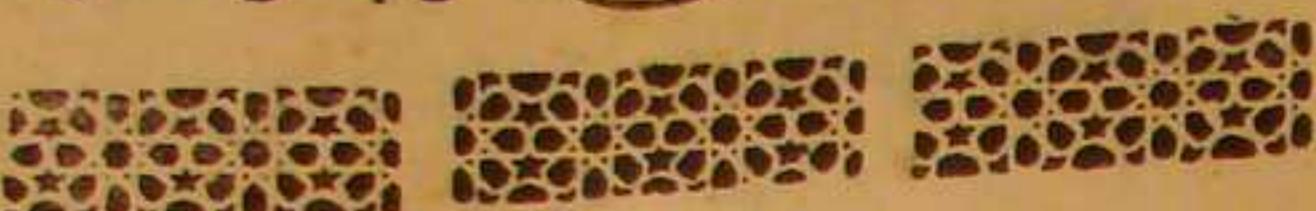
للرحمة الله

الاستاذ أبوالحسن علي الحسني الندوى

الاستاذ عبد الله الجابری

فلم التحریر

الدرس الأول من حرب رمضان



الفارق بين حرب حزيران و حرب رمضان كبير ١

إنه فارق بارز تراه بالعيان بل تقاد تلمسه بالبنان ، إنه لا يخفى على الحاقد الأعمى فضلا عن البصير الواعي .

هذا الفارق يتلخص في ثلاثة جوانب .

١ - تصحيح الشعارات والأهداف أو تصحيح المسيرة .

٢ - الروح المعنوية العالية في الشعب والقوات المسلحة .

٣ - لذة الثأر والحرص على غسل العار .

و لنقارن - ملأا - بين معركتين حتى نتوصل إلى نتائج صحيحة بعيدة عن الخطأ والانحراف ١

كانت الشعارات في حرب حزيران ، شعارات جاهلية ، إذا توخينا الإيجاز ، أو فرعونية إذا وضعنا النقط على الحروف ووضعنا أصابعنا وبصماتنا على موضع التهمة و نقطة الداء .

و القصة معلومة لا تحتاج إلى إعادة وتكرار ، وقد بدأ بعض الكتاب الثوريين والتقدميين والاشتراكيين يعترفون بذلك برأي من العالم وسمع .

أما في الحرب الأخيرة فقد تغيرت تلك الشعارات والأهداف والمقاييس

أنه استرد شرفه المفقود وكرامته الضائعة ولو لم يسترد أراضيه المغصوبة وحقوقه المضومة كاملة.

والسؤال الضخم البارز الذي يحمل ألف استفهام .

لماذا وقف هذا الانتصار الرائع الذي أحرزته القوات العربية المؤمنة في سيناء والجولان عند هذا الحد ، وكيف تدخلت فيه أبعاد أخرى عكست نشوء الانتصار بعد ما طابت ولذت ، وأفدت ساعة النصر بعد ما حلت وصفت ، و الجواب البسيط ١

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم ،

إن هذا النصر العسكري جاء بحسب المدى اليماني ، إن الرواسب التي ورثناها من زعمائنا « الذين أغرقونا في الخزي ظلماً وعدوانا » (١)، رواسب القومية والعلانية والاشتراكية والثوروية هي التي أفسدت علينا هذا الفتح المبين والنصر الرائع القريب ، إننا لم نظهر بعد (رغم كل ما نادينا به من تصحيح المسيرة ، و المتغيرات النفسية ، والحوار المفتوح) من علاقة هذا « التراث المشؤوم » - ولا مواجهة - و شوائبه و أكداره و أقداره ، إننا حررنا أنفسنا من بعض ضغوطه أو سموه و لا شك ، ولكن لم نحرر نفوسنا كلياً من سيطرته و نفوذه ، و سحره و فنته .

وصوت القرآن يهتف بنا منذ زمان :

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إلهكم عدو مبين » (٢) .

(١) من تعبير أنيس منصور في جريدة الشباب العربي بالقاهرة .

(٢) سورة البقرة .

إلى حد كبير ، أو تخففت حديتها وزالت هيبتها وسلطانها من نفوس الشباب والزعماء والقادة ، و العمال وال فلاحين ، و قل استعمال المصطلحات الثورية بل بغيرها بعض الكتاب و اشأزوا منها ، و حلت الذخيرة الحية محل ذخيرة الكلام ، و غلت الرزانة و التفكير و الإيجابية على الارتجالية ، و التهور ، و الطيش ، الذي اتسم به العهد البائد المظلم . و كان الفرق بارزاً هائلاً في الروح المعنية .

فيينا كان الجندي العربي يحارب في حزيران بروح باردة من غير عاطفة أو حاس وكانت القيادة الحربية غارقة إلى آذانها في اللهو والترف ، و متأثرات العزل والتسبب ، و القتل والإعدام ، أو نائمة تغطى في نوم عميق لم تترك أمرها ولم تتبين رشدـاً إلا في « ضحي الغد » (١) ، حين سطعت الشمس على خيانة سافرة ، و أمة مهزولة ، و روس منكسة ، و عيون تستحبى من مواجهة أجنبى ، و ضحكة في وجه مائة مليون عربي مقابل دولة صغيرة مساحتها أقل من مساحة مصر بنسبة واحد في الأربعين (٢) و عدد سكانها أقل من سكان القاهرة ، أما في جهاد رمضان فقد أثبت الجندي العربي و الجندي المصري و السورى بوجه أخص بطولته الفذة ، و تجرده عن الهيبة والرعب ، و صموده أمام العدو ، و ثقته بالله ، و حينه إلى النصر أو إلى الشهادة ، قد غمرت قابره لذة الثأر ، و دفعته روح الانتقام إلى بذل المهج والأرواح ، وكانت النتيجة

(١) قال دريد بن الصمة :

أمرهم أمرى بمنعرج الاروى فلم يستهنو الرشد إلا ضحي الغد

(٢) مساحة إسرائيل نحو ثمانية ألف ميل مربع ، أما مساحة مصر فهي

أكثر من ثلاث مليون ميل مربع ١

ذو الحجة ١٣٩٣

بعد ما أمسنا إلى سمعتنا و لوثنا كرامتنا بأيدينا ، و جلبنا سخط الله بأفواهنا ، و بذى كلامنا ، و غرورنا و تبجحنا ، و سفاهتنا .

فالدرس الأول من حرب رمضان أن نحرر أنفسنا بصورة قاطعة و جلة واحدة من أسباب الخذلان و شعاراته ، أو علاقته و شوائبه و رواسبه و مخلفات فكره ، و ظهر نفوس أبنائنا و بناتها منها كا يظهر أحدنا ثابه من الوسخ والدنس .
لماذا هذا الاستحياء و لماذا هذا الاجماع يا قوم و إلى متى ! إن الله معكم ، و الشعب العربي المسلم من ورائكم و المسلمين في العالم كلهم جنودكم ، فسيروا على بركة الله و على هدى من القرآن ، و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوك و آخرين من دونهم لا تعلوهم ، الله يعلمهم و ما تتفقوا من شيء في سبيل الله يوسف إليكم و أتم لا تظلمون (١) .
نعم ، إن مجرد الإيمان السليبي لا يكفي أبداً .

لابد معه من رفض للأوثان الظاهرة و الباطنة ، أوثان الشخصيات و الشعارات و الضلالات ، و لوراقت الأسماء و حسنة الواجهات !

إن الإسلام الخلط مع الجاهلية أو الخلط مع الظلم أو الخلط مع الفاق و الشقاق لا يستطيع أن يغير في الوضع قيد أئمته ، فقد قال الله تبارك و تعالى يصف هذا الطراز الرفيع من المؤمنين ، الذين أخلصوا دينهم الله ، و يضمن لهم الأمان والإيمان و السلامة و الإسلام .

« الذين آمنوا ولم يلبسو إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمان وهم مهتدون (٢) »

وبعد هذا الإسلام الخالص ، الإسلام الكامل ، الإسلام القوى ، الإسلام

(١) سورة الأنفال . (٢) سورة الأنعام .

إن وحدة العرب الرائعة التي كسبت اعجاب العالم كله في هذا الوقت العصيب ، و سلاح البرغول الذي كان أقوى وأمضى أكثر من المأمول (وقد كان للدول المصدرة للبرغول وال سعودية بوجه خاص في هذا المضمار موقف شجاع حكيم يشكر و يذكر) حقائق مكشوفة قد تراها رأى العين ، و قد تتوه بها عن حق ، ولكن هناك - رغم كل ذلك - حقيقة غيبة أخرى فوق سائر هذه الحقائق و الاعتبارات و القوى و الطاقات و تقلبات الهزيمة و النصر ، و المد والجزر ، و تقديرات الخبراء والعسكريين ، و دسائس المتأمرين الحاذفين ، و صلف المتكبرين و المغورين .

إنها إرادة الله ، وهي مع المؤمنين الصادقين الصابرين الذين آمنوا بالله وحده ، و كفروا بالجاهلية القديمة و الحديثة بجميع أنواعها ، و ألوانها ، و ضروبها ، توكلوا على الله فقطعوا رجاهم عن أعداء الله رغم ما تربطهم بهم من صلات و حاجات و مصالح (و الدنيا كلها حاجة و سؤال و عليها أساس العمران) .

ونحن نرجو أن هذا النصر ستليه إن شاء الله انتصارات أخرى فيسائر المجالات العسكرية والاقتصادية إذا استقمنا على طريقة الإيمان ، والرجوع إلى الله ، و الأفلال عن المعاصي ، والبرأة من كل حول و طول ، و الابتعاد عن الشعارات القديمة التي كانت سبب نكبتنا و ذلتنا في حزيران عام ١٩٦٧ .

لقد رجعنا إلى الله شبراً ، و أعرضنا عما يسخطه و يجلب غضبه قليلاً ، و أقبلنا إليه نستمد منه العون في الشدة و الضراء و حين الباس ، و حاربنا بغيرة الإيمان و عاطفة الإيمان ، و حب الموت ، و كراهية الحياة ففتحنا الله ذلك النصر ، و أكرمنا بالعزّة و رفع درجتنا بالشهادة و رفع ذكرنا في العالم

التوجيه الإسلامي

- سورة الفاتحة
- آراء في أهداف الدعوة و استراتيجيتها في أوروبا
- حاجتنا إلى الجيل المؤمن !

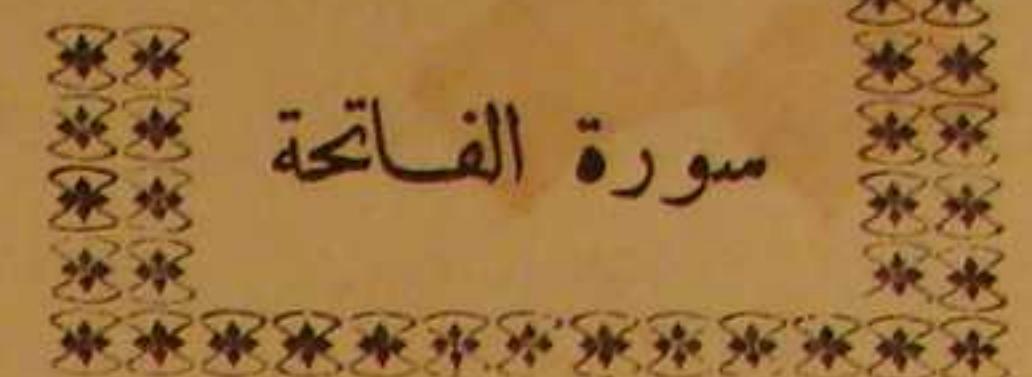
النق ، الاسلام الحى الذى يمشى على قدميه و يدفع براحتيه سوف تحتاج الى تصنيع ، تصنيع كامل عام فىسائر المجالات الحرية ، المكانة ، وقد يقول قائل : هذا الحال ، فالحرب حرب العلم ، والغرب متوفى علينا فى هذا المضمار قرونا طويلاً فكيف نستطيع أن نلاحقه فى سنين وأعوام .

و القرآن قد سهل لنا هذه المهمة الصعبة أيضاً بقوله « ما استطعتم ، فلم يق عندها مجال للعذر ، و موضع للشك والتأويل ، و المكابرة والجدال . و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، الآية .

إن مثلنا في هذا كمثل طفل صغير بدأ يحبون و يخشو على ركبتيه فيحمله الأب أو تحمله الأم على المشى على رجليه وهو غير قادر عليه فيحاول الطفل أن يمشي و تتعثر خطاه فيدركه الأب و يمسك بيده بل يضمه إلى صدره حباً و حناناً ، و يباركه على أنه فاز في الامتحان و مشى كما يمشي الرجال ، فيظن الولد أنه بدأ يمشي فعلاً . وهكذا أمر هذه الأمة بالنسبة إلى ربها ، فلا يكفي الله نفساً إلا وسعها ، إنه يريد منها فقط أن لا تقصر في الواجب ، لاتتهاون في العمل ، ولا تدخل وسعاً فيما قدرت عليه ، نعم ، إنها لا تستطيع الآن أن تصنع المعدات الحرية المعقدة والألكترونية ولكن من منعها من أن تصنع البندقية و القنبلة ، و المدفع ، و الطائرة و الدبابة ؟ وهي ليست في تلك الدرجة من التعقيد ، إنما هي تحتاج إلى وضع خطة حكيمه مدرسته و سهر وصبر لمدة أيام عن بعض ما لذ و طاب من الطعام و الشراب ، أو في تعبير آخر عن هذا المستوى الرفيع من الحياة ، وأعتقد أن ذلك ليس فوق طاقة بشر ولا يخرج عن حدود الامكان بل إن الأمة المسلمة مكلفة بها أصلاً و رأساً {البقية على ص ٩٠}



سورة الفاتحة



فضيلة الشيخ عبد العزيز العلي المطوع

★ بسم الله الرحمن الرحيم ★ الحمد لله رب العالمين ★ الرحمن الرحيم
★ مالك يوم الدين ★ إياك نعبد وإياك نستعين ★ إهدنا الصراط المستقيم
★ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

هذه سورة الفاتحة لكتاب الله العظيم ، وهي السبع المثاني وآياتها السبع تكرر في كل ركعة من الصلوات المكتوبة وغيرها سرآ أو جهراً .

بسم الله الرحمن الرحيم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
البِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و العرش لغة : ما علا مكاناً كقوله سبحانه في الآية - ١٤٠ - من سورة النحل : و أوسى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال يوتاً و من الشجر و ما يعرشون ، و من المعلوم أن العرش و العريش و العرائش معناها العلو والارتفاع في المكان . . . أو مكانة : كما ورد في الآية ٢٣ من سورة النحل : إني وجدت امرأة تملكون و أوتيت من كل شيء و لها عرش عظيم ، و تسمية كرسى الملك بالعرش مستمرة حتى يومنا هذا .

على أن لهذا الاسم الأكبر العلوين معاً : في المكان والمكانة ، وقد ظهر

لى في مسئلتي سورة طه : حكم البسملة بما يؤيد هذا المعنى حيث يقول سبحانه
- بعد بسم الله الرحمن الرحيم : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشق ، إلا ذكره
لمن يخشى ، تنزيلاً من خلق الأرض و السماوات العلي ، الرحمن على العرش
استوى ، له ما في السماوات وما في الأرض وما ينتمي و ما تحت الترى ، وإن
تجهز بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى .

فسور القرآن الكريم تفصل بينها البسملة في الوسط الأعلى من كل سورة

ما عدا سورة التوبة ، إذ يعلوها مع سورة الأنفال عرش واحد ، ولعل السبب
في ذلك أن مضمون السورتين يكاد يكون واحداً و كأنهما سورة واحدة لها
عرش واحد ، وفي اللغة : أن السورة معناها مملكة لقول الباعنة الديانى :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
و مما روى عن المصطفى (ص) كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بـ بسم الله
الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أجذم أو أقطع ولا يعرض عن ذكر البسملة قوله
أو كتابة عند كل أمر ذى بال إلا شق ، و من يعش عن ذكر الرحمن
نقىض له شيطاناً فهو له قرين .

فالبسملة إذن ينزلة العرش من الملائكة ، وقد جاتت سور القرآن العظيم
كاملة بالبسملة و تذكرة لمن يخشى تنزيلاً من خلق الأرض و السماوات العلي ،
وفي كتاب الله وسنة رسوله تذكرة لمن يخشى خالق الأرض و السماوات العلي .
و كل مملكة أو مجموعة دون عرش قويم و قائد حكيم : فوضى و شقاء .

الرحمن على العرش استوى :

إن من أتم معانى العرش وأكبرها كأنه تقدم - هو : بسم الله الرحمن
الرحيم ، المتسنم على كل أمر ذى بال في الأرض و في السماء و ما شاء الله من

شيء بعد ، واسم الرحمن مستو في الوسط بين الله والرحيم ، على أننا إذا استعرضنا أسماء الله الحسنى الواردة في كتابه العزيز وجدنا اسم الله يسبق دائماً اسم الرحمن حيث اجتمعا ، واسم الرحمن يسبق الرحيم كذلك ، وعليه فالترتيب الواجب في البسمة هو ما جاء به كتاب الله ولا خيار لأحد في ذلك ، فالرحمن يتوسط هذا الاسم الأكبر الذى هو عرش لكل أمر ذى بال كما تقدم .

وإذا كان البعض يقولون مثلاً باسم الله الأعظم أو الأكبر أو غير ذلك من صفات الكمال الواجبة لله سبحانه فإنه وإن كان ذلك صحيحاً إلا أنه غير وارد ، ولعل تكرار ذكر قوله سبحانه في كتابه الكريم : « الرحمن على العرش استوى » يعني فيما يعنى تأكيد استواء اسم الرحمن في وسط « بسم الله الرحمن الرحيم » كأنه ينبع عن القاعدة في وجوب بذاته : بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » ولعل في مستهل سورة طه : إلى قوله سبحانه « الرحمن على العرش استوى » ما يشتمل على هذا الأمر وإن ملكوت كل شيء ينبع سبحانه كما جاء في ختام سورة يس . وكما جاء في سورة طه : « له ما في السماوات وما في الأرض وما ينبعها وما تحت الثرى » (الآية السادسة) .

على أننا قد عرفنا مكان هذا العرش كتابة ، وهو في الوسط الأعلى من كل أمر ذى بال ، وبق علينا أن نعرف حكمه قرامة وهل تكون سراً أو جهراً ؟ فقد ورد في الحديث ما يفيد أن رسول الله ﷺ كان يمد اسم الله و الرحمن الرحيم . ومن ذلك يظهر أن الجهر جائز ، كما ورد أن الرسول ﷺ أيضاً وخلفاء الراشدين كانوا يقرأون البسمة سراً في صلاة الجهر ، ولعل ذلك استنباط من قوله سبحانه في سورة طه : « وإن تجهر بالقول فإنه يعلم

السر وأخفى .

وقد جاء في الآية الثامنة من السورة نفسها ما يؤيد أن البسمة مكونة من أسماء الله الحسنى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، وترتبط الآيات في مستهل سورة طه حول هذا العرش العظيم « بسم الله الرحمن الرحيم » وحكم البسمة قوله وكتابه سراً وجهراً - ظاهر فيما اعتقد .

وإذا كان الأمر والخلق الله وحده وأن الخلق لا تقاومت فيه فهل لنا أن نطرح هذا السؤال وهو : هل في شكل كرة العين المظللة واستواء الحدة على ياضها - مثال لما عليه الخليقة من تكوين ، على أن مرجعنا أولاً وأخيراً في هذا التساؤل هو كتاب الله وسنة رسوله ، فقد جاء في الأثر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأله رسول صلوات الله عليه عن اسم الرحمن فقال له : « إنه اسم من أسماء الله ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وياضها من القرب » « والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم » كما ورد كذلك في الأمر عن أبي هريرة رضي الله عنه : « قال ناس يا رسول الله . . أنزى ربنا يوم القيمة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في الضيارة ليست في سحابة ؟ قالوا لا ، قال هل تضارون في رؤية البدر ليس في سحابة ؟ قالوا لا ، قال : والذى نفس محمد يده لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما » وقال جل شأنه : « إن الله لا يستحب أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يصل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يصل به إلا الفاسقين » .

ولعل فيما تكون كرة العين من طبقات وتنبئ السواد فيها على الياض

ما يشبه الكون كله من أصغر ذرة إلى أضخم جرم ، و هو مصدق قول الله في مستهل سورة الملك حتى الآية الثالثة : « الذى خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، فارجع البصر هل ترى من فطور ، و المعروف للجميع أيضاً أنه لا فطور في وحدات الكون صغيرها أو كبيرها ، ولو حدث أن انفطرت السماه لقامت القيامة ولو انفطرت ذرات الكون لأحدثت الفناء والابادة ، كما تعود سورة الملك فتكرر الخطاب للفكرين وتدعوهم إلى إعادة النظر في ملوكوت السماوات والأرض و ذلك في الآية الرابعة : ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسيراً ، فلا يسعهم إزاء ما يبهرهم فيها من آيات إلا أن يرتد البصر خاسئاً وهو حسيراً أمام الخضم العلى المتراوح الارجاء .

فإذا ما أردت البصر إلى أقرب الأشياء إليه وجده مفتاحاً من مفاتيح الكون وأسراره وصورة لما يشتمل عليه ملوكوت الأرض والسماء ، فالخلية في الجسم مثلاً صورة تجتمع الخلاليات ، و النزرة ملوكوت كامل و إن كانتا وحدة لما في الكون من موجودات أخرى ، و هما نقطتنا انطلاق و مفتاح لعظمته الكون و أسراره كما تقدم وكلما نعمنا النظر في هذه الخلاليات وتلك الذرات رجعنا بمحول كبير من أمرار هذا الكون ، و ازداد إيماننا بقدرة الخلاق العظيم ، و ازدادت معارفنا بناحية جديدة من مكونات هذا العالم ، و انقلب البصر كرة أخرى خاسئاً حسيراً حينما يعود إلى منطلقه الأول وهو جسمه فإذا نظر إلى آدائه الأبهار وجد أن كل عين من عينيه و طبقاتها المظللة و النورى المستوى في وسطها تمثل طبقات الأرض و طبقات السماء و الظلام يعم الوجود كله و التور الذى يتحلى على الوجود كله هو نور الرحمن وفي الأثر عنه صلوات

الله عليه أنه مثل : أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال كان في عين ما فوقه هواء و ما تحته هواء ، و يظهر من هذا الحديث أن الرسول الذى لا ينطق عن الهوى قد شبه الوجود كله بالعين العمياء المظلمة وأن الرحمن سبحانه هو نور الوجود كله ، قال جل شأنه ، الله نور السماوات والأرض ، ولو أراد المرء أن يستعرض نموذج العين في كثير من المخلوقات لوجده منطبقاً إذ يشتمل على تعدد الطبقات واستواء النور في الوسط ، وللثال للحصر إن جلد الإنسان يتكون من سبع طبقات وأن ناصيته يد الرحمن « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين » ، ولو فكر الإنسان في دقائق جسمه وأسراره تفكيراً عالياً مؤفقة لكتفاه ذلك وهذه ، قوله سبحانه : « وفي الأرض آيات ل المؤمنين ، وفي أنفسكم أفلأ تبصرون ، وفي السماء رزقكم و ما توعدون » ، و الباحث المخلص المجاد وراء أسباب العلم ومكوناته كلما تقدم خطواته ازداد تضاؤلاً وحسنة ورغبة في اكتشاف ماجهله بعد ذلك وما أجمل الحديث الشريف في مثل هذا المعنى : « أطلب العلم من المهد إلى المهد » . ولعل هذا كله بعض ما يظهر من قوله سبحانه « ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسيراً ، و قوله سبحانه « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، والله در القائل :

و تزعم أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر
ولعلنا لو استعرضنا ما ورد ذكره في الاخوة لوجدناه كذلك .

شراب الجنة :

و للثال : قوله سبحانه في سورة المطففين « يسقوهن من رحيق محتوم (٢٥) ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المنافسون (٢٦) و مراججه من قسم (٢٧)

فإذا كان لون المسك سواداً ولون الرحيق مغايراً للون السواد فامتزاج السواد بالبياض أو الصفار مثلاً ، على الصورة المسنة المعروفة — يوحى بأن المقصود هو العين يؤيده قول الله سبحانه بعد ذلك (عيناً يشرب بها المقربون) .

نسمة الجنة :

وحتى (نساء الفردوس) قد وصفوا بالحور العين ، والحور جمال في العين .

الجنة كاملة :

ورغم كثرة الاتهار في الجنان فإننا لا نجد للعين أو العيون في الجنة ذكرًا ، إلا على سبيل المطابقة [فراداً وثنية وجمعًا] .

ولعل الذي يظهر من ذلك أن كل جنة من جنات الله الكثيرة — تشكل عيناً في الوسط الأعلى تتفجر منها أنهار الجنة كقوله سبحانه : (فيها عين جارية) و قوله سبحانه (فيها عينان نضاختان) و قوله سبحانه (إن المتقين في جنات و عيون) ولعل الفردوس في الجنان بمكانة السنام والذرورة والأنموذج و ذلك لقول الرسول ﷺ (إذا سألمت الله فاسأله الفردوس فإنه في وسط الجنة وأعلاها و تتفجر منه أنهار الجنة و فوقه عرش الرحمن) (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يغرون عنها حولاً) .

والنار أيضاً :

وقد ظهر مما تقدم أن بسم الله الرحمن الرحيم هو عرش لكل أمر ذي بال ، وقد يدخل المرء التساؤل هل هذا العرش مستو على النار أيضاً باعتبارها

من خلق الله الذي لا تفاوت فيه من ناحية الخلقة ؟ وهل في النار مجال للرحمة التي تتضمنها كلمات البسمة ؟ وقد تكفل كتاب الله سبحانه بالرد في الآية السادسة من سورة التحرير : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهلكم ناراً وقدها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وما دام في النار ملائكة مكرمون — فإنه لا بد من وجود البسمة ، سيما وإن الملائكة قائمون على ذكر الله و طاعته و تسبيحه وتحميده في أي أمر يوكل به إليهم وهم عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » على أن العقاب بالنار والتخويف به أمر تستوجه العدالة وفي العدالة رحمة و لعنة نستطيع أن نستشف ما يؤيد ذلك من بعض آيات سورة المدثر قال سبحانه « أصلحه سقر ، وما أدرك ما سقر ، لا ترق ولا تذر ، لواحة للبشر . عليها تسعه عشر » .

ولنقف قليلاً عند قوله سبحانه « عليها تسعه عشر ، ولعلها تشتمل على البسمة لأن حروف البسمة تسعه عشر ، ويؤيد ذلك ما جاء في آيات بعدها » و ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عذتهم إلا فتنة للذين كفروا ، ليسيئن الذين أتوا الكتاب و يزداد الدين آمناً ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب و المؤمنون و يقول الدين في قلوبهم مرض و الكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يصل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود رب إلا هو و ما هي إلا ذكري للبشر » .

ويظهر من هذه الآيات الكريمة أن عدد جنود الله سر احتفظ الله به وما ذكر العدد في هذه الآية إلا لحكمة أرادها جل شأنه ، ولعل كل حرف من حروف البسمة التسعه عشر يشكل ملائكة من ملائكة الله الكرام تكريماً

هذا الاسم الأكابر وتنزها له عما لا يليق بجلال عظمته سبحانه تقدست أسماؤه
و جل شناوه .

اتقوا النار ولو بشق تمرة :

و آخرى بالمؤمن التق المستغفران لا يدخله الله النار ، على أن المؤمن
العامل للصالحات لا يخلو من أحدي حالتين : تقوى الله أو استغفاره من ذنب
ألم به ، وهو الرابع الناجى في كلتا الحالتين فان اتقى الله وجد ربه سبحانه أهلا
للتفوى وإذا استغفره من ذنب ألم به وجده أهلا للغفرة ، كما جاء في ختام
سورة المدثر : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » والتائب من الذنب يثاب
على توبته علاوة على الغفران من الغفور الرحيم مصداقاً لقوله سبحانه في الآية
٧٠ من سورة الفرقان : « إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل
الله سبائهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » وقال سبحانه : « و أقم الصلاة
طريق النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للاذاكرين .
الآية ١٤ من سورة دود ، وقال صلوات الله عليه : « اتقى الله حيثما كنت
و اتبع السنة تمحها و خالق الناس بخلق حسن » وقال عليه السلام : « اتقوا
النار ولو بشق تمرة فمن لم يستطع بكلمة طيبة » وقال سبحانه في الآية ٧٢
من سورة مرريم : « ثم نجى الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثياً » .

لقاء بين المسيحية والاسلام حول بسم الله الرحمن الرحيم :

و ما يظهر من الآية ٣١ من سورة المدثر أنه إذا كان في ذكر العدد
قتلة للذين كفروا فان في هذا العدد المطابق لحروف بسم الله الرحمن الرحيم
ما يدعوا إلى استيقان الذين أتوا الكتاب فضلاً عن ارتياحهم تفسياً للبسملة ،

لما فيها من تثبت صحيح ، ولعل عقيدة التثليث نشأت مع البسمة ، غير أنها
فسرت تفسيراً خاطئاً وتأهت معانها السامية في ظلام الاضطهاد وتسرب اليهودية
العالمية إلى صهيون المسيحية كما هو شأنها في التسرب إلى المجتمعات العالمية الأخرى
سواءً كانت دينية أو لا دينية .. قومية أو لا قومية ، تلافياً من اضمحلال
جنسيتها وذويتها في بوتقة الموجات العالمية وابقاءً على عنصريتها مسيطرة على
الراكيز الحساسة في الأمم .

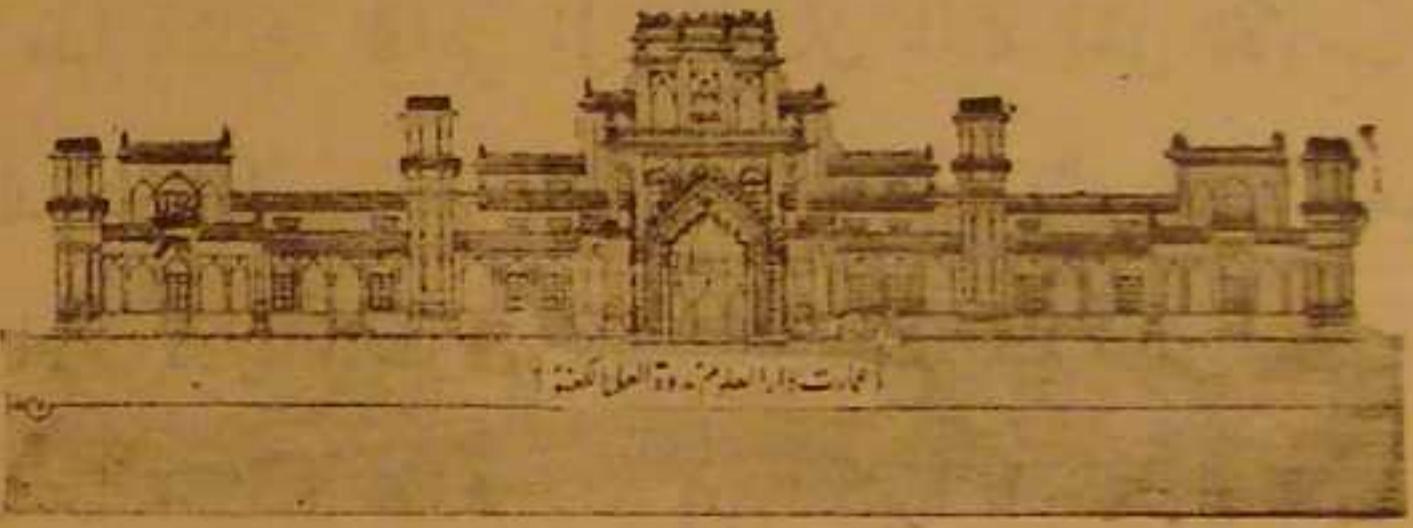
هذا بالإضافة إلى ماتحدده الصهيونية من تجمعات عاليه معروفة تؤمن
بقدسيّة اليهود وجوداً و سيادة .

ولاشك أن المؤمن يعتقد أن الله والرحمن والرحيم - من أحجام الله
الحسنى وأن هذا التثليث الداعى إلى الإيمان بالله الحق الواحد ينبغي أن
يكون ملتقى الديانات المسيحية والاسلام ، وما يؤيد ذلك أن المسيحيين يقولون
عند ذكر موتهم : فلان مثل الرحمات ، ونسمع كثيراً من بعضهم الاحتياج
بالبسملة عندنا على التثليث عندهم ، وإنهم كثيراً ما يطمئنون إليها وفي ذلك
مزيد من الإيمان لذين آمنوا وابعاد للريبة والتشكك عن الذين أتوا الكتاب ،
ولا يضرنا بعد ذلك ما يقوله الذين في قلوبهم مرض والكافرون : « ماذا أراد
الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربكم
إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر » .

و قد وقع نظرى أخيراً على كتاب مطبوع في لبنان ألفه أحد إخواننا

المسيحيين وقد افتتحه بكلمة « باسم الله الثاني » ، وقد فهمت أن قصده
من هذه التعبير اسم الرحمن لأن الرحمن هو الاسم الثاني بعد اسم الله لقوله
سبحانه : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) و لعل هدف المؤلف من

ذلك هو التقرير بين المسيحية والاسلام حول : بسم الله الرحمن الرحيم .
و ما لا شك فيه أن تعاون أهل الديانتين الكبيرتين في العالم حول
الإيمان بالله و كلامه و رسالته يشكل قوة عظمى أمام موجة الاحاد و سيل
الوجودية حفاظاً على التراث السماوى المقدس و المثلث العلیا و ابقاء على
المعابد و المقدسات الربانية مصداقاً لقوله سبحانه في الآية ٤٠ من سورة
الحج : (و لو لا دفع الله الناس بعضهم بعض هدمت صوامع و بيع
و صلوات و مساجد يذکر فيها اسم الله كثيراً و لينصرن الله من ينصره إن
الله لقوى عزيز) .



(بقية المنشور على ص ٢٥)

(د) نشر الاثر الشعافى والعقائدى للإسلام عن طريق الدعوة ، و يمكن
اقاع المسلمين المحليين بالقيام بدور أكثر فعالية في هذا المقام ، ولا يقتصر
عرض الإسلام على استخدام الأدب الإسلامي فحسب بل يمكن ضرب المثل
من خلال سمو الحياة الإسلامية و العلاقات الاجتماعية الإسلامية في مجال
الصحة و الأخلاق

★ ⊕ ★

(٢٠)

(٢٣)

الدكتور خورشيد أحمد

آراء في أهداف الدعوة و استراتيجيتها في أوروبا

و يمكن أن تكون الغايات العاجلة التي قد يوجه السعي إليها في أوروبا على
الوجه التالي :

(أ) التركيز على النظرة الإسلامية للحياة و تقوية الروح الحقيقة للدين ،
وهذه النظرة تناقض النظرة الغربية المعاصرة للحياة وعلى هذا فإن الأمر يتطلب
حشد الجهد على جبهات متعددة ، و يمكن أن نصف هذا الهدف بأنه عملية
اكتشاف الإيمان وأحيائه .

(ب) إعادة بناء حياة الفرد و المجتمع طبقاً لمبادئ الإسلام على أن
يتركز التأكيد على الشخصية الإسلامية للفرد و جعل الأسرة نواة للإصلاح
الإسلامي ، و تنمية الثقافة الإسلامية في البيئة الأوروبية .

(ج) إقامة تنظيم أفضل للجماعات المسلمة و إقامة المؤسسات التي تكفل
نماء شخصيتها العقائدية و الثقافية و جعل نظام الأمر بالمعروف و النهي عن
المنكر نظاماً عملياً مؤثراً داخل الجماعة و خارجها .

(د) إقامة صلات ثقافية و عقائدية مع المسلمين في جميع أنحاء العالم و تحقيق
تضامن الأمة بمفهومها الكنوبي .

(ه) نشر الإسلام بين غير المسلمين و ضمهم إلى الأمة الإسلامية العالمية .
و من بين هذا النموذج الذي سنراه من الأهداف يجب أن يتركز الاهتمام
أولاً على : الإيمان ، و الشخصية ، و الحياة الاجتماعية ، و الثقافة و المجتمع ،

(٢١)

ويستطيع المسلمون أن يقوموا بدور بارز عن طريق تحقيق فكرة المجتمعات متعددة الثقافات والأديان والأعراق ، لأن مفهوم الديموقراطية الذي قدمه الإسلام ليس قاصراً على الجوانب السياسية فحسب ، إذ الجوانب الاجتماعية و الثقافية والدينية هي مقوماتها الأساسية ، وإن فكرة تعدد الثقافات تتضمن للديمقراطية بعداً جديداً و غنياً .

ولذا فإن آثار هذا المفهوم على حقوق الدولة وواجباتها وعلى الفرد و المنظمات الاجتماعية يجب أن تحدد بوضوح ، فن حل المعتقد إنما هو حق سلبي في حد ذاته - إذ لا يجبر المرء على التخلص عن معتقده بدعوى الانفاق عن العقيدة السائدة . لقد أهمل الجانب الإيجابي من هذا الحق ، ذلك الجانب الذي يخول المرء حق العيش والتصرف في ضوء معتقده الديني حتى ولو كانت الجماعة الدينية التي ينتسب إليها مجرد أقلية (١) .

★ كان البروفيسور مكارثي أميناً للجنة الأقليات في عصبة الأمم وهو ينعي في كتابه الوثائق فقدان الديموقراطية الثقافية ، إذ يقول فيه أن عصبة الأمم تلقت هنأت العرائف من الأقليات الثقافية و القومية تتجه بها على الاستعمار الثقافي الذي يسود في الدول القومية ، وما زال المشكلة قائمة لم تحل .

(١) وقد يوضح هذا أن نشير إلى تقرير نشرته مؤخرأً صحيفة الدليل لغلاف اللذينة ، إذ يلقى هذا التقرير ضوءاً على مشكلة الحقوق الدينية الإيجابية التي ما زالت عرضة للإهمال : «عامل في مصنع ، (ف...) يواجههطرد من عمله الذي يعود عليه ثلاثة وثلاثين جنيهاً استرلينياً في الأسبوع الواحد لانه دأب على ترك خط التجميع في المصنع ليؤدى الصلاة ، والعامل المذكور هو السيد (ر.) وقد -

والالتزام العقائدي بالأخوة الإسلامية العالمية ونشر الإسلام .

- ٢ - ومن أجل تحقيق الأهداف يجب رسم استراتيجية ملائمة و يمكن أن تعتبر النقاط التالية بعضاً من العناصر الحاسمة في استراتيجية الدعوة في أوروبا .
(أ) إن للديمقراطية في أوروبا كثيراً من المجزئات التي تحسب لها ، ولكن الأمر لا يعود كونه إحدى استراتيجيات المجتمع الغربي ولماذا فان الاهتمام قد اقتصر على الجوانب السياسية للديمقراطية في هذا المجال بالذات لم تشمل كل مكان كما أنها لم تطبق على الوجه الأكمل ، و ليست الديمقراطية مفهوماً سياسياً فحسب ولا تستطيع أن تتجزء شيئاً بمجرد التأكيد على ضمان الحريات السياسية وإقامة النظام الانتخابي ، إن هذه الشروط ضرورة من ضرورات الديمقراطية لكنها لا تكفي لجني كامل ثمارها ، لأن الأبعاد الاجتماعية و الثقافية للديمقراطية مازالت مختلفة عما سواها ، إن الحقوق السياسية للفرد وجماعات الأقلية معترف ولكن هذا الاعتراف لا يشمل الحقوق الثقافية الدينية لهاتين الفئتين .

إن هذه الديمقراطية ترحب بتباين الآراء السياسية بينما لا تزال تعتبر تعدد الثقافات ضرباً من المحرمات كما أنها تتجاوز عن الخلافات في الآراء الشخصية لكن الاختلاف في لون البشرة أو في مناجمه وأساليب الحياة يواجه بالقطفيب و العبوس . وليس بهذه بالظاهرة الجديدة لأن التعصب ضد ثقافات الأقليات و لغامتها وأنماط سلوكها و تربيتها و معايرها الاجتماعية بل و حتى دياناتها ما يزال أمراً قائماً على الأيام (١) ، إن على الديمقراطية أن تعتنق مفهوم تباين الثقافات .

★ (١) انظر : الدول القومية والأقليات القومية لـ : س. أ. مكارثي ،

ذو الحجة ١٣٩٣

مجموعات جديدة من الحقوق الدينية والثقافية منها حقوق التعليم الديني وارتداء ملابس حرة لا تقتيد بالزي الرسمي في المدارس والحصول على الخدمات الغذائية، والصحية، والقيام بالرحلات الدينية، والحصول على تسهيلات إقامة الصلوات إلى غير ذلك من الحقوق . . .

لقد أظهر التاريخ إن كان للآفلايات دور مساعد في اقناع عدد كبير من البلدان الغربية باتباع الديمقراطية السياسية، وإن باستطاعة الجماعة المسلمة في أوروبا أن تساعد هذه البلدان على الترقى إلى مرحلة الديمقراطية الاجتماعية والثقافية، وهذا تصور يجمع مختلف طوائف المجتمع على الاعتراف به، كأنه تصور يبشر بالخير في المستقبل لا لأوروبا فحسب بل للعالم أجمع.

(ب) إقامة نظام شامل منظم للتراث الإسلامية لسائر المستويات ومتعدد الأعمار، وتلح الضرورة العاجلة على أن نعطي الأولوية المطلقة للأطفال المسلمين وللشبيبة المسلمة، ومن ثم يعني النظام بالعمل بصورة مستمرة برفع مستوى المعرفة والإدراك بين المسلمين عامة وينشر التعاليم الإسلامية بين غير المسلمين، وقد لا يتطلب هذا الأمر مجرد الترتيبات الصحيحة للتعليم والتراثية في حد ذاتها فحسب ولكنه يشمل مسألة تأمين تسهيلات البحث والنشر، وهذا بدوره يتطلب إنشاء مؤسسات خاصة ل القيام بهذه المهمة .

(ج) زيادة التنسيق وتوثيق رابطة الوحدة داخل الجماعات الإسلامية سواء بين الجماعات المهاجرة أو بين المهاجرين المسلمين المحليين، إن الاخوة العالمية في الإسلام تصور ثوري يستطيع أن يلي واحدة من أخطر حاجات العصر الحديث، وإذا ما استطاعت الجماعات المسلمة في أوروبا أن تقدم المثل على تطبيق هذا المبدأ يصبح بمقدورها أن تمهد الطريق للمستقبل .

و حينما يacy مفهوم المجتمع متعدد الثقافات ، متعدد الأديان — قبولاً يستطيع أن يبعث الثورة في أوصال العلاقات الاجتماعية في المجتمع وتهض آنذاك ضبطه رؤساؤه في المصنع و هو يسجد على سجادة صلاة في زاوية من زوايا المصنع ، و يدعى هذا العامل أن مدير شؤون الموظفين أنذره بتوقفه عن العمل إذا ما حدث ذلك الأمر مرة أخرى ، ويقول السيد (ر.) أن على أن أقيم الصلاة خمس مرات في اليوم ، وأننا نستطيع عادة أن أدرك الأمر أثناء أوقات الطعام ، ولكن يحدث في بعض الحالات تبعاً لأوقات شروق الشمس وغروبها — أن يستحيل استمرار هذا الترتيب و لهذا أجدى مضطراً لترك الآلات لأداء الصلاة في ركن هادئ ، ولا يستغرق هذا مئتين خمس دقائق ، فصلواني فرض لا غنى عنه . . .

وقال متحدث باسم مصنع (ف . . .) يوم أمس : إن السيد (س.) يصر على المحافظة على مواعيد الصلاة الثابتة ، وأن شخصاً يجب أن يحل محله في كل مرة يذهب فيها إلى الصلاة ، ونحن لا نستطيع أن نعمل على هذه الصورة . (صحيفة الدليلي تاغراف ، الرابع من ايار ١٩٧٣) ولا زرید هنا أن ندخل في تفصيلات أية قضية فردية . وهذا ما دعانا إلى حذف الأسماء ، لكن النقطة موضوع البحث هنا هي الموقف العام من الحقوق الدينية الاجماعية ، ولو أن عملاً ذهب إلى المرحاض و « ضيع » أكثر من خمس دقائق فإنه لا يعتبر إنهاءاً لنظام العمل ، بل إن هذا يقبل به على اعتباره حقاً من حقوقه الشخصية ، أما إذا احتاج لخمس دقائق يُؤدي فيها صلاة دينية فإن مسألة الحقوق الدينية لا تؤخذ ولو بشيء من الجد ، ونحن نريد تركيز الانتباه على هذا الموقف ونقتصر بإصلاحه ، لأن مبدأ التسامح والقبول يجب أن يمتد إلى الجوانب الأخرى المهمة .

أفكار و زعارات ليست من عقيدتنا :

لقد خالط العقيدة الاسلامية عند أمثال من ذكرنا ما ليس منها ، فلم تعد صافية مشرفة بسيطة كما جاء محمد ﷺ بها وإنما داخليها من أفكار البشر وزعاراتهم وأهواهم و جهالهم الشئ الكثير . . وما سلم من ذلك إلا من رحم ربك و قليل هم .

فإذا عرضت العقيدة كما هي عليه اليوم على الناس لم تجد القبول المنشود وأكبر سبب لهذا هو ما خالطها من فساد و انحراف فكيف تصل إلى أعماق النفس ، و تختلط شغاف القلب ، وهي إنما خرجت من مستنقع آسن والعقيدة الصحيحة هي التي تبلغ القلب ففصل لكل نفس صافية لأن فيها صفاء السهام ، و تختلط الروح لأنها من روح الله ، وبها يكون الرقي الانساني في أنسى صورة وأجل معانها لأنها بعيدة عن الاسفاف بعد السهام على الأرض .

المغريات التي ابتلينا بها :

العقيدة الاسلامية الصحيحة ضرورة حتمية للوصول إلى الهدف الاسنى وهو رضى الله تعالى عن الأمة الاسلامية و الفرد المسلم ، و ضرورة ملحنة لترتفع بها عما وصلنا إليه من ضعف و ذلة في أكثر ميادين الحياة و ما سببها أولاً وأخيراً إلا ابعادنا عن عقيدتنا الصحيحة السمححة .

ونحن قوم أعزنا الله بالاسلام و ما بيننا بالذلة إلا خلال عهود الابتعاد عن العقيدة الاسلامية و حين استجينا لما عند بعض الناس المنحرفين من عقائد فاسدة ، و ما دلنا عليه شياطين الزيف و الاخداد و المغريات الخادعة ، وما جرنا إليه من ضلال بالله انحدروا من أصلاب المسلمين - وباللاسف - وتسموا

نحتاج إلى الجيل المؤمن !

فضيلة الشيخ الأستاذ زهير الشاويش (الم hacque الثانية)
الحقيقة التي لا يرب فيها أن سبيل الأخوة في الاسلام هو العقيدة ولا شيء غير الدين ، فلا القومية ولا الاقليمية ، ولا التاريخ هي المقومات الدائمة عند المسلم ، بل الاسلام عقيدة وإخوة و تشريع و أخلاق ، هذه هي الأخوة الاسلامية ترقى فوق جميع المصالح الدينية بل كل مجتمع يقوم على غير الاسلام يیننا فإنه مجتمع فاسد تزكيه أخوة الاسلام من طريق المسلمين و يبق أصحابه منبوذين مبعدين .
شوائب تغزو عقيدتنا السليمة :

بقيت العقيدة الاسلامية صافية طوال المدة التي كانت تستمد فيها قوتها من الكتاب والسنة ، و تربى في الفرد ملكة التبعية لها دون غيرها ، و يجعل الانسان نافعاً إيجابياً سامياً راقياً متطلعاً لتركية نفسه و إلى ارضاء ربه و المجهاد في سبيل الله .

ولما نشأ اتباع الفلسفة وأذناب السفسطة و اتخذوا اليونان مصدراً ، و تصوف الهند مشرباً تزعزعت العقيدة في نفوس البعض و اضطرب اليمان في قلوبهم . . سلط ذلك على جميع جوانب الحياة وكثرت العقائد وتشعبت و افترق أصحابها بناءً للاختلافات الكلية أو الجزئية و تطور مفهوم العقيدة و توسيع دائرة ما تشمل كلية العقيدة في هذا العصر ، ساعد على ذلك التطورات التي جرت في فهم الكثير من الحقائق تبعاً لاتساع الثقافة و المعارف وسرعة الاتصال و سهولة التفاهم بين مختلف الشعوب .

أثر الترية الفاسدة في العقيدة :

و من المشاهد المحسوس اختلاف التريسة بين الناس لاختلاف عقائدهم وكذلك أثر هذه العقائد فيما يصدر من أعمال و تصرفات ، بل وأفكار ، لأن العقيدة هي أساس كل ما يصدر عن الإنسان الوعي المفكروها يميز أثر العقيدة من أثر غيرها من العقائد الفاسدة ، ولو أنك رجعت إلى نصي أسباب ماترى من انحراف و أعمال فاسدة و خرافات سائدة فانك تجد أن أصل ذلك كله هو العقائد غير الصحيحة التي انتشرت في الأمة و تلقاها الآباء و الأحفاد عن الآباء والأجداد من غير تفكير ولا تمحص اتباعاً للتقليد الاعمى الذي استولى على العقول و النفوس خلال عدة قرون فشاها و غلتها بالعقائد الزائفـة و الخرافات السخيفـة و جعل بينها وبين الحق و الجهاد في سبيل الله حجاباً كثيفـاً لا ينفذ إليه نور العقيدة الصحيحة السليمة .

بصائر المقلدين عمـاء :

إن المقلدين الذين عميـت بصائرهم عن الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ كانوا أتباعـ كل ناعـق دون أن يتبيـنوا حالـه و يعرـفوا ما تطـوى عليه نفسـه و لو أنـهم دقـعوا النـظر لوجـدوا من ظـواهر هـؤلـاء الدـجالـين و المـاـكـرـين ما يـعدـهم عن طـريقـهم ، و لكنـ أغـلقـوا عـقولـهم و رـانـ على قـلوبـهم كـما كـانـوا يـكـسـبونـ فـتـعوا مـسـيـلةـ الكـذـابـ و الأـحـيـرـ حـمـدانـ القرـمـطـيـ و غيرـهـماـ من دـعـاءـ الـاخـادـ و الـزـنـدـقـةـ و الـبـعـدـ و الـانـحرـافـ عنـ كـتـابـ اللهـ و رـسـولـهـ و جـمـاعـةـ الـمـسـلـيـنـ و بـسبـبـ التـقـلـيدـ الـذـيـ عـابـهـ اللهـ سـبـحـانـهـ و تـعـالـىـ عـلـيـهـمـ عـبـدـواـ الـأـصـنـامـ و الـقـبـورـ و أـهـمـواـ الـعـبـادـ .

بـأسـماءـ إـسـلامـيـةـ أوـ عـرـيـةـ بـلـ بـعـضـهـمـ اـعـمـ العـمـائـمـ وـ تـزـيـاـ بـلـبـاسـ الزـهـدـ وـ التـقـيـ بـيـنـهـ مـأـفـاعـ فـيـ زـيـ الـإـنـسـانـ وـ الـذـنـبـ فـيـ جـلـودـ الـحـلـانـ .

لـقدـ اـبـتـلـنـاـ بـالـتصـوـفـ الـمـيـتـ وـ الـقـوـمـيـاتـ الـمـتـعـصـبـةـ ،ـ وـ الـوطـنـيـاتـ الـمـخـرـبةـ ،ـ وـ ذـلـكـ بـعـدـ أـنـ أـفـلـسـ أـصـاحـابـهـ فـاتـجـهـوـاـ إـلـىـ رـوـابـطـ فـكـرـيـةـ أـوـ اـقـتـصـادـيـةـ لـيـحـقـقـوـاـ بـعـدـ أـنـ أـحـسـوـاـ بـخـسـارـةـ الـفـرـقـةـ وـ الـعـزـلـةـ وـ ذـلـكـ بـرـغـمـ مـاـ يـنـهـمـ مـنـ حـرـوبـ وـ عـدـاـوـاتـ وـ تـنـافـسـ وـ تـزـاحـمـ ،ـ كـاـمـاـ أـخـذـنـاـ الـقـوـانـيـنـ الـوـضـعـيـةـ الـتـيـ ضـجـ مـنـ ظـلـمـهـاـ وـ جـوـرـهـاـ أـبـنـاهـ مـخـرـعـهـاـ وـ وـاـضـعـهـاـ .

نـماـذـجـ مـنـ عـقـائـدـ النـفـاقـ :

لـقدـ عـرـفـنـاـ عـقـائـدـ النـفـاقـ وـ أـخـلـاقـ الـمـاـفـقـيـنـ ،ـ وـ رـأـيـنـاـ كـمـ أـخـرـجـتـ لـنـاـ مـنـ (ـنـماـذـجـ)ـ مـشـلـ نـقـطـةـ الـرـيـتـ لـأـتـرـيدـ إـلـاـ أـنـ تـطـفـوـ عـلـىـ السـطـحـ ،ـ نـماـذـجـ الـمـذـبـدـيـنـ الـسـائـرـيـنـ تـحـتـ كـلـ لـوـاءـ ،ـ وـ السـاعـيـنـ وـ رـاءـ كـلـ نـاعـقـ فـنـهـمـ الـوـطـنـيـوـنـ إـنـ كـانـ لـلـوـطـنـيـةـ رـوـاجـ وـ هـمـ الـقـوـمـيـوـنـ عـنـ دـعـاءـ الـاشـتـراكـيـةـ فـيـ دـنـيـاـ الشـيـوـعـيـةـ ،ـ وـ الـأـمـيـوـنـ عـنـ دـعـاءـ الـفـوـضـوـيـةـ ،ـ وـ إـذـاـ كـانـ الرـيحـ رـخـاءـ مـعـ اـحـبـارـ الـيـهـودـ وـ صـيـانـ الـمـبـشـرـيـنـ كـانـواـ مـعـهـمـ عـلـىـ صـعـيـدـ وـاحـدـ مـشـترـكـ ،ـ وـ إـذـا أـرـادـ جـبارـآـ أـنـ يـحـرـقـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـنـارـ ذاتـ الـوقـودـ كـانـواـ هـمـ الـنـانـفـيـنـ فـيـ الـكـيرـ ،ـ الـدـاهـنـيـنـ جـبـالـ الـمـشـانـقـ بـشـحـومـ أـيـدـيـهـمـ وـ لـاـ أـقـولـ بـهـمـ وـ جـوـهـهـمـ فـوـجـوـهـهـمـ لـاـ مـاـ فـيـهـاـ .

وـ أـخـيـرـآـ ،ـ وـ إـذـاـ مـاـ وـجـدـوـاـ أـنـ الـلـاسـلـامـ مـالـاـ وـ دـوـلـاـ زـحـفـوـاـ عـلـىـ بـطـوـنـهـمـ مـقـبـلـيـنـ الـأـيـدـيـ بـذـرـفـونـ الـدـمـوـعـ وـ يـلـعـقـوـنـ النـعـالـ .

هـذـهـ هـيـ الـنـماـذـجـ الـتـيـ أـوـجـدـتـهـاـ لـنـاـ عـقـائـدـ الـفـاسـدـةـ وـ نـشـرـتـهـاـ بـيـنـ صـفـوفـ رـجـالـاـ وـ نـسـائـاـ .

كيف نصحى الانحراف :

إذا حين ندعوا إلى تصحيح العقيدة مما خالطها من انحرافات الافكار والأهواء فاننا ندعو إلى العقيدة الصافية النقية البسطة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه من غير تحريف ولا تأويل ولا تعقيد .

النسك بالكتاب والسنّة :

إن عقیدتنا الصحيحة لا يمكن أن تغدرها الأهواء لأنها مستمدۃ من كتاب الله و هو المتكلف بصدقها و تنقيتها من كل شائبة ، كتاب تکفل الله سبحانه بحفظه و صونه (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه) و سنته رسوله ﷺ بين أيدينا صحيحة نقية حفظها الله حيث قيس لها العلماء الذين نفوا عنها الصعيف والمتسوس والمحجوب وهي صالحة الاستدلال من غير لبس و لا غموض .

عقیدتنا الصحيحة هي حل الله المبين الذي يربط قلوب المؤمنين ، بها تضاد الأيدي و توحد الآلسن و توحد الأرواح ليكونوا كالبنيان المرصوص بشد بعضه بعضاً .

مثل الاسلام بين حماتها و دعاتها :

و كما أن الله لامر قدره و حكمته يعلمهها — قد خلق من يعادى الاسلام من عقيدة وأخلاق و بذل و إيثار وجهاد و تضحية فقد خلق حمامة لها يميزون الخبيث من الطيب والأصيل من الدخيل فهذا أحمد بن حنبل كان في زمنه ميزان الرجال فمن أحبه أحب السنة ومن كرهه فهو من أهل البدعة والضلالة . و ابن تيمية : في عصره منارة للهدى فهل سمعت بابن تيمية ؟ و أرجوا

إلا مرتين :

أن يكون سمعك به عن طريق أهل السنة والجماعة والعقيدة السليمة وإلا فلن تعرف هذا المؤمن بالثوابيات .

قد حاول تشویه سيرته و طمس أخباره والافتراء عليه كل أعداء العقيدة السليمة من اليهود والنصارى والباطنية وأذناب هؤلاء جميعاً حتى يومنا هذا . جاء التار بالجيوش المجرارة مسبوقين بالازمات الكبيرة فوقفت دمشق .

البلدة الصغيرة في تلك الأيام حاضرة هل تستسلم كما استسلمت المدن التي قبلها أم تقاوم ؟ و أين الجندي تقاوم بهم ؟ فرفع ابن تيمية السيف في يده ، تلك اليد التي ما كانت لتترك السيف إلا للقلم ولا القلم إلا للسيف ذاك السيف الذي طال شوشه لأيدي العلماء و حصن ابن تيمية دمشق وكانت وقعة شقحب ، وكانت هزيمة التار والإجهاز على الصليبيين ، حيث كانت بقائهم مازال في سواحل الشام .

و حاول ابن تيمية توحيد الأمة بمختلف الوسائل ولكن بعض ذوي العمامات — يا قبح الله تلك العمامات — سعوا بآفساد ما يخبط و ينظم حتى انهى الأمر به بجهنم في القلعة محروماً من القلم و السيف و الصلة بالناس . . .

ولن أحدثك عن باقي مناقبه من علم و زهد و عبادة و كرم و إيثار لأن الأسنة التي لاكت سمعته مازالت أفواه أتباعها تجتر الإ باطيل و تفتري الإ كاذب على ابن تيمية وعلى كل يسوعي مجاهد .

ألا يعتبر ابن تيمية تطبيقاً لهذه المثاليات من عقيدة و ترية و أخلاق ؟ و طبقت العقيدة الصحيحة بعد ابن تيمية مرات و مرات .

وفي هذه البلاد التجديفة هذه الأرض الطيبة لم تطبق عقيدة الاسلام بعد النبوة

مكنته التطبيق وقد طبقت كاملة في يوم من الأيام فلأنت دنيا الناس يومئذ
عدلاً و نوراً .

إن من يقول عندما يدعى للعقيدة الحق أو لحكمها أو لأخلاقها: هذه
مثاليات غير قابلة للتطبيق أو أن هذه مثاليات لم توجد وإن توجد . إن من
يقول ذلك يكون جاهلاً بالتاريخ الإسلامي بل بأعظم عهد من عهود التاريخ
البشري وأن ادعى هذا الجاهل أنه من أهل العلم والعرفان .

إنه فاسد العقيدة وإن ادعى أنه من أكبر الدعاة ، منهزم الروح ولو
ذور موافق الشجاعة ، ميت القلب وإن تخافش أو تباكي .

إنه لا يعرف المعروف من التكرا و الحقيقة من الخيال بل إن هذه
الدعوى الزائفية إن لم يصدقها إيمان بالمثل و التطبيق لها تكون حال صاحبها
كما قال الشاعر :

و كل يدعى و صلا بليلي و ليلي لا تقر لهم بذلك
إذا اشتبت دموع في عيون تبين من بكى من تباكي
إذا كانت عقيدة الإسلام وأخلاقه و حكمها مثاليات غير قابلة للتطبيق
فلهذا أنزل الله كتبه وأرسل رسالته و ختمهم محمد ﷺ الذي بعثه بالهدى
و دين الحق . و ليتم مكارم الأخلاق ، أحسب ذلك الجاهل أن الله أمر
 بكل هذا عبيداً ولعباء ؟ تعالى الله عن ذلك علوأً كبيراً .

كيف عميت بصيرته عما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ الذين تربوا في
مدرسة القرآن والسنة و كان قد وهم محمد ﷺ في كل شيء ، لقد كانوا الجيل
المثالى لأنهم آمنوا بالله واليوم الآخر وأمرروا بالمعروف ونهوا عن المكر
و أنصفوا المظلوم ، و أخذدوا على أيدي الظالم و بذلوا أموالهم في سبيل الله

الأولى : في عهد الخلافة الراشدة حتى نهاية العصر الأموي .

والثانية : منذ دخول محمد بن عبد الوهاب الدرعية ، ألا ترى تطبيق
الشريعة الإسلامية عقيدة و دستوراً و قضاها و جهاداً ؟ .

ومالى بعد ذلك في طيات الزمان - وقبل سنوات وقف شباب الإسلام
يسترجعون العاقل إلى خسرها جيش الوطنية في جنوب فلسطين ، وهم كذلك
في القدس كانوا حاتماً يوم أن تخلى عنها الوعى ، وما سلم لنا سواها مما خطط
العدو لاحتلاله في الجولة الأولى ، من دفع هؤلاء ومن حركهم سوى العقيدة
الصحيحة و التربية القرآنية و الأخلاق الإسلامية ، ولقد تركت عشرات الأمثلة
من كانت حياتهم مثلاً حياً لاثر هذه العقيدة في النفوس فنهم من قضى نحبه
و منهم من يتضرر . . .

خُمِّلَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُمْ بِالْحَسْنِ لَاْنَ الْأَمْرُ بِخَوَاتِيمِهَا وَالْقُلُوبُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ
مِنْ أَصْبَاعِ الرَّحْمَنِ يَقْلِبُهَا كَفِ يَشَاءُ ، فِي مُثْبِتِ الْقُلُوبِ ثَبَتْ قَلْوَبُنَا عَلَى كِتَابِكَ
و سَنَةِ نَبِيِّكَ وَالْعِقِيدَةِ الَّتِي ارْتَضَيْتَ لِعِبَادِكَ .

و بما تقدم يتضح لنا جلياً بأن العقيدة الصحيحة الصافية انشأت على المثل
العليا الإسلامية أفراداً صالحين في عصر النبوة وبعد ذلك حتى يومنا هذا .

قابلتها للتطبيق في كل زمان و مكان :

و لا تلتفت إلى ما يثيره أعداء العقيدة الإسلامية و أعداء الشباب على
السواء ليشكوكوا في العقيدة و ليبعدوا الشباب عن أهم مصدر من مصادر قوتهم
و استقامتهم فيو همهم أن العقيدة الإسلامية غير صالحة للتطبيق .

فعالجة هذه النقطة جزء أساسى من موضوع كتى فقد ذكرت أن من
خصائص العقيدة و الشريعة الإسلامية أنها جمعت بين المثالى و الواقعية فهي

ذو الحجة ١٣٩٣هـ

و من هنا ترى أن مثالية الاسلام في العقيدة والأخلاق والاحكام قابلة للتطبيق في كل زمان و مكان وإن حاربها وأنكرها بعض الخفافيش وإن يكتب الله لهم الفوز والنجاح وإن تحمد لهم عاقبة فالعاقبة لله و رسوله وللمؤمنين .

أيها السادة :

الشباب ذو طاقات وقدرات وخبرات قليلة ، والمزالق من حوله كثيرة ، لذلك فهو بحاجة إلى شئ يعطيه القدرة على ضبط هذه القوى والقدرات و توجيهها في مسالك سليمة و تافعة له و مجتمعه .

وباختصار : إنه بحاجة إلى الحكمة بأشمل وأدق معاناتها ، والذي يتحقق هذا الضبط والتوجيه والحكمة هو : العقيدة الصحيحة .

إن حضارة أوربا العوراء التي لا تبصر إلا بعين واحدة قد تقدمت في ميدان العلوم التجريبية والمخترعات الآلية و مجالات الذرة والفضاء . . إلخ ، و جعلت ثمرة ذلك كله في خدمة الإنسان و رفاهيته و راحته الدنيوية جزاً و جعلتها حيناً آخر في نصرة أهوائه الشريرة و نزعاته الانانية ، أسلحة مدمرة و أدوات فتاكة أنها في الجانبيين تناست الإنسان و أهملته ، لأن الإنسان إنما يكون إنساناً بروحه و عواطفه وأشواقه . . لا بطعمه وشرابه ولذاته وأهوائه و استطاعت هذه الحضارة بحكم المد الأول لها بعد أن بهرت الأ بصار العشاء أن تتجاهل لمدة قصيرة حاجة الإنسان الملحة للروح ولكنها لم تستطع أن تصد مع هذا التجاهل ومن هنا تقوم الآن دعوات سخيفة لا يجاد أو أحياه روحانيات باطلة ، وتلتقي هذه الدعوات شيئاً من الرواج لعاملين :

الأول : لأن الناس هناك كفروا بدينهم الذي اصطدم مع العقل والقدم فلم يعد بحال من الأحوال يملاً نفوسهم .

و استصلوا شافية البؤس والشقاء والانحراف والشرك والزيغ من عالمهم فأصبح العالم الفاضل النظيف الكريم .

لم تبق هذه المستويات وقفًا على زمن ماض . . لقد استمر هذا التيار متدققاً على مر العصور فما من زمن إلا وكانت فيه طائفة من هذه الأمة قل أنصارها أو كثروا - تقول كلة الحق لاتخنى لومة لائم ، لقد بقيت مثاليات الاسلام العظيمة متمثلة في أبطال خالدين لم يخل منهم عصر حتى وقنا هذا . . و من أمثال عمر بن عبد العزيز والشافعى وأحمد بن حنبل والبغارى ونور الدين محمود و ابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب و عمر المختار ، و عز الدين القسام و حسن البنا ، و سيد قطب وغيرهم .

ومهما عنا الأعداء في محاربة الله ورسوله فإن الله ناصر دينه و معلم كلته (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون) فكم كاد الكافرون و المافقون وكم حاكوا من مؤامرات ضد الاسلام و مثله العليا ، و لكنهم ذهبوا جميعاً إلى الجحيم . . و بقى الاسلام شاخناً صامداً يتحدى عوامل الفناء والتآمر والكيد بفضل العقيدة الصحيحة القوية ، أين ابن سينا ؟ أين الشعوبي ؟ أين الزنادقة ؟ أين الغلاة من الباطنية الماوية ؟ أين القرامطة بل أين الصليبيون و القوار و المغول وأين حركات التصوف الضال من وحدة الوجود إلى حلول و اتحاد و مشائخ يدعون أنهم يتصرفون في الكون إلى آخر ما يزعمون .

نعم . . . يوجد بقایا ضئيلة لبعض من ذكرنا و لكنه وجود يدل على كذابها و بطلانها أمام فئة من الناس ، أو في بعض ظروف حياتهم رغم أنهم يقررونها مع شياطينهم .

الثاني : خلو حياتهم من الغذاء الروحي الأصيل الذي لا يتحقق إلا بالعقيدة الصحيحة والدين الحق .

ولكنني أتوقع أنها موجة مؤقتة فإذا سرعان ما يتبيّن للناس بطلان هذه المذاهب ، كما تبيّن لهم بطلان دينهم المحرف لأنّه يلغى العقل و التفكير و حاجة الناس إلى العقل لاتفصال عن حاجتهم إلى الروح .

و هكذا سيقع الناس بين خواص و ضلال متطلعين إلى ما يملاً نفوسهم ، ولن يجدوا ذلك إلا في الإسلام و عقیدته السمححة التي أقامت توازنًا سليماً بين العقل و الروح و الجسم ، ولم تهمل جانباً لحساب جانب ، وفي ذلك علاج ناجع للأمراض التي أصابت الإنسان المعاصر ولا سيما الشباب منه على الخصوص . إننا أيها الأخوة نستطيع أن نقدم للدنيا طلبتها التي تسعى وراءها جاهدة لاتكاد تجدها ، ولن نستطيع أن نقدم لهم شيئاً غير هذا يكون جديداً و نافعاً .

إخواني : إن وضوح العقيدة في أذهان الشباب أمر لابد منه لاستقامة حياة الإنسان وفق هذه العقيدة أما بقاء العقيدة غامضة في ذهن الشباب فان ذلك أمر له نتائجه الوخيمة فهو أولاً : لا يستطيع رد الشبهات الواردة عليه ، وهو ثانياً : لا يقوى على التحرز من الزيف و الضلال إن كان الداعي لها ذا قدرة و تمكن . وهو ثالثاً لا يستطيع أن يبيّن للناس حقيقة دعوته . وهو أخيراً : لا يستطيع أن يصبغ حياته بصبغة العقيدة .

و من هنا كان الدعاء إلى الله في أذهان من يربونهم من الشباب و ليس بهذه المهمة سوى دعوة الإسلام .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته



المبدومة بها بعض السور هو كتاب (لا ريب فيه) لا يغتريه الشك أبداً من كل منصف سلم قلبه من الضغائن والشيمات فكل قلب واع لهذا الكتاب المبارك متابع له متذير ما فيه ملاحظ لمعانه من تقديس الخلاق العظيم و تقرير أسمائه الحسنى و صفاته العلي و إنعامه الشامل على خلقه و تقرير الوهبيته في السماء والأرض بالنطق العقلى القاطع لكل جدال بما يذكره من الآيات المكونية و النفسية و الأفافية و ما يحضره من الأمثال و ما يخبر به عن الأمم السابقة البائدة و ما جرى فيها و ما أصابها من صنوف النقم و العذاب و ما يقصد من أخبار الأنبياء و ما يكشفه من دفائن النفس الامرائيلية الخبيثة خاصة فنوس البشرية عامة و ما يشرعه من الأحكام التي يشهد لها ألد الأعداء أنها عدل و رحمة ، وفي تطبيقها يحصل الأمن و الحيز و البركة إلى غير ذلك مما يزيد يقيناً على يقين لا يقى معه مجال للريب أبداً فهو كتاب مبارك (لا ريب فيه) .

فن الضروري انحصر الهدایة العامة فيه ولهذا قال سبحانه وتعالى (هدى للتین) حاذفاً للتعلق لأن حذف المتعلق يشعر بالتعريم كما قوله علام الدين والأصوليون فالله العليم الحكيم قرر هدى القرآن أن يحصر هدايته على ناحية من نواحي الحياة لأنه سبحانه جعل تلك الهدایة شاملة لجميع نواحي الحياة في الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية والشؤون الحرية و السلمية مما ترکزت أصول جميع ذلك وضوابطه فيه ولكنها سبحانه و تعالى قد تلك الهدایة الشاملة بالتفويى الذى يحصل بها عمارة الضمير وسلامته ونراحته و حريتها على الوجه الصحيح فلذا قال سبحانه (هدى للتین) .

وأصل التقوى في اللغة مشتق من التوق الذي هو صلب الوقاية مما يضر أو يؤلم وبما أن كل مخلوق مفطور بقدرة الله على التوفى من كل

صفوة الآثار و المفاهيم من تفسير سورة البقرة

فضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد الدوسري

تقديم الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم بما يشق ويكتفى إن شاء الله ولنا زيادة كلام على الآسين الفصيحين (الرحمن الرحيم) عن الوصول إلى الآية (١٦٣) (وإنهم إله واحد لا إله إلا هو) أما قوله تعالى (الم) فهي من إعجاز القرآن المجيد كما ذكره العلامة ابن القيم في كتاب (بدائع الفوائد) ونبتها إلى أرقام حسائية في كل سورة ابتدأها الله بمحروف مقطعة مما قرره بعض الدكاترة العالمين في هذا الزمان وحسبه بعضهم فتحاً فتح عليه و هو في الحقيقة مسبوق منذ قرون بعيدة إلى مثله وقد تكلمت على هذه الحروف في سورة يوسف وذكرت ما استحسنته من أقاويل العلماء و من أمثلها ما قاله ابن الجوزي في تفسيره عن هذه الحروف أنها معروفة مألوفة وقت نزول الوحي عند العرب ولذلك لم يشغلا بها ولم يستنكروها مع شدة جدهم في القرآن واستكمارهم عنه وعداوتهم له ولمن نزل عليه ، ولم يظهر التعجب منها والبحث عنها إلا بعد قرنين فأكثر حيث اختلطت العجمة بالسنة الناس فأخذوا يتroxون لها معان ، حتى قال بعضهم إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه و ليست كذلك هذا معنى كلام ابن الجوزي رحمة الله والعلامة المودودي أيضاً وغيرهما بما لا نظير يذكره بعد الاحالة عليه .

وقوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه) أي ذلك الكتاب الذي أزلناه على رسوله محمد عليه الصلاة و السلام كما وعدناه به إذ قلنا له (إننا سنلق عليك قوله ثقيلاً) ذلك الكتاب العربي المبين المكون من تلك الحروف

ذو الحجة ١٤٩٣

فذكر بالقرآن من يخاف وعده) وقال في سورة يس (إنما متذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب) وقال في سورة الأنبياء (ولقد آتينا موسى وأهارون الفرقان ضياماً و ذكراً للتيقين الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعة شفقون) وقال في سورة النازعات (إنما أنت متذر من يخشاها) ذلك أن الإيمان بالغيب هو مصدر الكمال ومنيع الخير والجمال لأنه يجعل من ضمير الإنسان رقياً باطنياً يراقبه في كل عمل ويحذره من عقوبات الله العاجلة والأجلة ، فالمؤمن بالغيب على الحقيقة هو الذي يستشعر دائماً مشاهد يوم القيمة وكل ما يرى في الدنيا من صنوف اللذات والنعيم يذكر به نعيم الجنة الذي هو خير منه وأبقى فيتناهى في الأعمال الصالحة النافعة ويكون إنساناً صالحاً ، وكل ما يرى في الدنيا من أصناف الشرور وحر النار يذكر به عذاب جهنم المتنوع وشدة حرها فيرتد عن الشهوات ويکبح نفسه عن جماحها ولا يطلق لها أذاناتها من أنواع الطامع والشهوة في مال أو عرض أو أي نوع من أنواع الاعتصاب والتسلط وكل ما رأى جسراً في الدنيا أو عبره ذكر الجسر الممدود على متن جهنم الذي ليس له طريق إلى الجنة إلا بعبوره وهو جسر أحد من السيف وأدق من الشعر لا يعبر بالأحذية والأرجل ولا بوسائل النقل المتغيرة وإنما يعبر بصالح الأعمال وحسن المقاصد فبتذكرة لذلك يكف عن كل ما تحدثه به نفسه مما يخالف حكم الله .

ولهذا كان المسلمين المؤمنون الذين تخرجوا من مدرسة محمد عليه السلام في مسجد الطين و العريش منطبعين بالإيمان الصادق بالغيب هم المنفعون انتفاعاً كاملاً بهداية القرآن فكانوا أصلح الخلق وأفع الخلق للخلق وأرحم الخلق بالخلق متمثلين قوله تعالى : (و أحسنوا إن الله يحب المحسنين - و لا تعتدوا

(٤١)

ما يؤله أو يضره حتى إنه يتوفى من حر الشمس باللحوظ إلى ظل سقف أو حائط أو بحيرة أو حصاة أو مغاربة و نحو ذلك و يتوفى من ألم الحر باللحوظ إلى أمثل ما قلناه و زيادة طلب الترفيه منه ، و يتوفى من ألم البرد باللحوظ إلى م الواقع الكث و الدفء و ليس ما يقيه منه و الاصطدام بما يدفع ضرره والانسان من أجزع المخلوقات وأهلها ومن أشد ما يبالغ في التوفى من ذلك وأيضاً فالكل يتوفى من شر عدوه باستعمال ما يدفع ضرره و لهم أعا杰ب في وسائل الدفاع فاقتضت رحمة الله بخلائقه في الأرض الذين هم بنو آدم أن يرشدهم لما يقيهم وقاية حسية و معنوية مما يضرهم في الدنيا والآخرة نتيجة عصيانهم له و افتياهم على حدوده بتقريره حسن المصير و سوء المصير المترتبين على ذلك في الدنيا والآخرة متزعاً لهم وعده ووعده و مبيناً لهم صنوف الخزي و العقوبات العاجلة في الدنيا و مصوراً لهم مشاهد يوم القيمة وما فيه من العذاب من جحيم النيران و طعام الزقوم و شراب الحميم الذي يشوئ الوجوه و يقطع الأمعاء و مقامع الزبانية وغير ذلك من صنوف العذاب و عكسه تصوير نعيم الجنة .

كل هذا التصوير الرائع لشاهد يوم القيمة و تنوع أسمائها و بيان ما فيها من صنوف العذاب الأليم ، ولذائف النعيم المقيم ليأخذوا لأنفسهم وأهليهم وقاية من العذاب فيتوفوا لأنفسهم المنازل العالية في الجنان الباقيـة باجتناب ما حرمـه الله و المسارعة فيما يرضيه فيكونوا من المتقين المنفعين بهداية القرآن المبارك فهو شفاء و نور لمؤمنين المتقين وهو على العكس عمـا يـاـة كاملة شاملة للذين لا يؤمنون فلا يـنـفع بهداـيـته و يـحـيـا حـيـة طـيـة في العـاجـل و الـأـجـل إـلا المـتقـونـ، و قد حـصـرـ الله عـنـاصـرـ التـقـويـةـ علىـ الإـيمـانـ بالـغـيـبـ وـ ماـ يـتـفـرـعـ عـنـهـ منـ جـلـائلـ الـأـعـمـالـ فـقـالـ جـلـ شـانـهـ (الـذـيـنـ يـؤـمـنـونـ بـالـغـيـبـ) وـ قـالـ فيـ سـوـرـةـ (قـ)

(٤٠)

الأمن في الحياة الدنيا و يحصلون به لأنفسهم ولغيرهم من البشر .
و على العكس من يرفض تعاليم الدين و يسلم وجهه ، لغير الله من كل ما يهواه فهذا هو الذي يسعى لشقائه و شقاء البشرية بما ينتهجه من ضروب الانانية و قصر النظر على المادة والنفعية كما هي الحال المشاهدة في هذه الصور وما قبلها ، فإن جميع العلاقات التي أدت إلى الحروب و فساد القلوب سببها الميل عن الدين إلى الأغراض النفسية المتنوعة التي جنى بعض أهلها على الدين بالتأويل و التحرير لتبرير خططه و مقاصده حيث ضعفت الركيزة الدينية التي هي الإيمان بالغيب أو انعدت ، والعجب أن الذين رموا دين الله بما هو منه براء قد عموا و صمرا عن الحروب والمجازر الطائلة التي سببها مجرمو الحرب من الشرق والغرب ، فهل يعتبرون حروب النار و مقدماته الخبيثة من وبال الدين ؟ أم يعتبرون الحرب العالمية الأولى و حرب القرم قبلها من وبال الدين ؟ أم يعتبرون المجازر الوحشية في روسيا من وبال الدين ؟ أم يعتبرون الحرب الفظيعة التي سببها النازية من وبال الدين ؟ وهل يعتبرون المخططات الماسونية اليهودية لإقامة الشورات و بث الإرهاب في الشرق الأوسط من وبال الدين ؟ هل يعتبرون جميع هذا أو بعضه من وبال الدين أو من وبالاقيادات على الدين و انتهاج الانانية و النفعية الانتهازية ؟
ما أظلمهم و ما أشد جنائتهم على العقول و جرامتهم على الله بهذا الأذى الصريح المفضوح ولكن الله غالب على أمره جعلهم ينادون على أنفسهم بالحماقة والكذب نداء يقرؤه و يسمعه كل مؤمن ، ثم إنه سبحانه و تعالى فضل بعض الصفات الرئيسية للأئمين بالغيب المتفقين بالقرآن الذي لا يجرئ فيهم شر على أهل الأرض فقال (الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة) لم يقل

إنه لا يحب المعذبين - ولا يخسوا الناس أشياءهم ولا تعثروا في الأرض مفسدين -
كونوا توأمين بالقسط) إلى غير ذلك من الآيات ، بخلاف من تأثروا بحب الدنيا فاختلط معينهم ، بل على خلاف الماديين الذين شق أهل الأرض من جراء آثائهم و جروا على الإنسانية ويلات الحروب الفتاكة و الذين بسببهم تجري عدّة حروب طاحنة في قرن واحد كالحربين الماضيتين و غيرهما و كالحرب المقبلة التي يصنع لها كل سلاح فناك ستتجزء الإنسانية ويلاته ، كل هذا سببه عبادة المادة و الولوع في الأنانية والشهوات فان الإنسان خلق ظلوماً جهولاً ، لا يرفعه من جهل ولا يرده عن ظلبه إلا التقوى الصحيحة الناشئة عن الإيمان بالغيب ، وسيأتي بيان الله لاصناف بني الإنسان الثلاثة - المؤمنون - والكافرون - و المافقون -

و إن الذين يستحقون الأمان في الدنيا والآخرة و يحصل بسببهم الأمان في الدنيا و العدل و الرحمة هم المؤمنون ، أما عبادة المادة من الكفار الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوس و لا هدف لهم سوى المادة و الأنانية المسعدة فائهم هم الذين تشق بهم الأرض و يفقد أهلها الأمن و الراحة و الكرامة و العيشة الراضية عكس ما يزعمه بعض الدكاترة العلمانيين من أبرز ثقافة الماسونية في ميدان الصحافة في هذا الزمان حيث زعم بكل إفوك و وقاية أن الدين الذي هو سبيل تأمين ما بعد الحياة قد ذهب بأمن الحياة ذاتها - وزعمه هذا من أقبح المغالطات و أبغض أنواع الكذب المفضوح لأن الذي يرسم خطوط الدين ، طامعاً بتأنين ما بعد الحياة دو الذي يسعى لحصول الأمن الصحيح في الدنيا كي يناله في الآخرة ، فالمتفقون لله الواقفون عند حدوده في كل شيء من شؤونهم السياسية و الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية و الحرية هم الذين يعملون لتحصيل (٤٢)

بين النظرة الإسلامية و النظرة المادية للإنسان

فضيلة الشيخ يوسف القرضاوى

مدير المعهد الدينى الثانوى - الدوحة - قطر

إن إعتقد الإنسان بكرامته على الله ، و مكانه في الملا الأعلى ، و مركزه القيادي في هذا الكون ، يجعله يشعر بذاته ، و يغالى بقيمة نفسه لأنها يعنى بانتسابه إلى الله و ارتباطه بكل ما في الوجود ، فيحيا عزيز النفس ، عالي الرأس ، أيا للضيـم ، عصيا على الذل و المهوـن ، بعيدا عن الشعور بالتفاهة و الضيـاع و العـدم و الفراغ . . وهذا الاحسـار الذى يعيش به المؤمن ليس شيئا هـنا ولا بضـاعة مـرـجـاة ، إنه كسبـ كبير و مـغـنمـ خـمـنـ لـلـإـنـسـان . . كسبـ لهـ فـيـ عـالـمـ الشـعـورـ وـ التـصـورـ وـ فـيـ عـالـمـ الـوـاقـعـ وـ السـلـوكـ . .

وما أعظم الفرق بين رجلين : يعيش أحدهما و هو يعتقد في نفسه أنه مجرد (حيوان) من فصيلة راقية ليس له قبل حياته جذور ، و ليس له بعد موته امتداد ، وليس له في حياته صلة بالوجود الكبير أكثر من صلة القرود به . . و يعيش الآخر و هو يعتقد أنه خليفة الله في الأرض و نائبه في إقامة الحق و إفاضة الخير و إشاعة الجمال في هذا الكون ! و يشعر بأن الكون كله في خدمته ، و الملائكة الكرام في حراسته و أن رب الوجود في معينه و أنه من فصيلة الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و أن وجوده لا ينتهي بالموت و داره لا تنتهي بالقبر فأنما خلق للخلود وللابد الذي لا ينقطع ولا يزول .

(يصلون) بل قال (ويقيمون) و ذلك تميز منه سبحانه للصلـةـ الحـقـيقـيـةـ عنـ الصـلـةـ الصـورـيـةـ فالـصـلـةـ الحـقـيقـيـةـ صـلـةـ القـلـبـ وـ الرـوـحـ ، الصـلـةـ الـخـاشـعـةـ صـلـةـ الـقـاتـينـ الـخـاشـعـينـ الـوـاقـفـينـ أـمـامـ اللهـ فـيـ صـلـاتـهـ بـخـضـوعـ وـ ذـلـ وـ خـشـوعـ بـحـيـثـ تـكـوـنـ وـقـفـتـهـ فـيـ صـلـاتـهـ أـخـضـعـ وـأـخـشـعـ مـنـ وـقـفـتـهـ أـمـامـ سـلـاطـينـ الـدـنـيـاـ وـ زـعـمـاـنـاـ فـالـصـلـةـ الحـقـيقـيـةـ هـىـ إـلـىـ يـحـصـلـ فـيـهاـ تـوجـهـ القـلـبـ إـلـىـ اللهـ المـذـكـرـ لـخـشـيـتـهـ وـمـشـعـرـ لـلـقـلـوبـ بـحـضـمـ سـلـاطـانـهـ وـجـعـ قـلـبـهـ الـحـاضـرـ عـلـىـ تـدـبـرـ مـاـ يـتـلـوهـ الـمـصـلـ

أـوـ يـتـلـىـ عـلـيـهـ مـنـ آـيـاتـ رـبـهـ وـ الـانـطـبـاعـ بـالـتـكـبـيرـاتـ إـلـىـ يـكـرـرـهـ وـ حـسـنـ التـأـثـرـ فـيـهاـ يـرـدـهـ مـنـ التـسـبـيعـ وـ التـقـدـيسـ ، فـيـاقـامـتـهاـ إـقـامـةـ رـوـحـيـةـ تـحـصـلـ آـثـارـهـ وـ نـتـائـجـهـ الـطـيـبـةـ فـيـ جـمـيعـ نـوـاحـيـ سـلـوكـ الـمـصـلـ .

وـ مـنـ نـتـائـجـهـ الـطـيـبـةـ مـاـ قـالـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ (إنـ الصـلـةـ تـنـهـىـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـ الـمـنـكـرـ) وـ مـاـ قـالـهـ أـيـضاـ (إنـ الـإـنـسـانـ خـلـقـ هـلـوـعـاـ ، إـذـ مـسـهـ الشـرـجـزـوـعـاـ ، وـ إـذـ مـسـهـ الـخـيـرـ مـنـوـعـاـ ، إـلـاـ الـمـصـلـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ عـلـىـ صـلـاتـهـمـ دـائـمـوـنـ . .) وـ قـوـلـهـ (قـدـ أـفـلـحـ الـمـؤـمـنـوـنـ الـذـيـنـ هـمـ فـيـ صـلـاتـهـمـ خـاشـعـوـنـ) فـاطـلاقـ الـفـلـاحـ يـعـمـ جـمـيعـ أـنـوـاعـهـ فـيـ سـائـرـ الـمـيـادـيـنـ وـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـ الـآـخـرـةـ وـ قـدـ ذـمـ اللهـ الـذـيـنـ يـأـتـوـنـ بـصـورـةـ الـصـلـةـ دـوـنـ حـقـيقـتـهـاـ مـنـ حـضـورـ الـقـلـبـ وـ الـخـشـوعـ وـ الـخـضـوعـ لـعـظـمـةـ اللهـ وـ تـدـبـرـ مـاـ يـقـولـونـ وـ يـنـاجـونـ رـبـهـمـ فـيـهاـ إـذـ قـالـ (فـوـيلـ لـلـصـلـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ عـنـ صـلـاتـهـمـ سـاـهـوـنـ) .

إن هذا الشعور الأصيل الذي بلغ حد الاعتقاد واليقين بمنزلة الإنسان في الكون هو أحد النتائج الرئيسية التي تختلف فيها عقيدة الإسلام التفكير المادي الذي يسود حضارة الغرب اليوم في النظرة إلى الإنسان.

إن المغايرة بين النظرين تمثل في أمور جوهرية ثلاثة:

١- في منزلة الإنسان في هذا الكون.

٢- وفي طبيعته التي فطر عليها.

٣- وفي غايتها ووظيفتها في هذه الحياة.

منزلة الإنسان :

فالعقيدة الإسلامية قد حددت منزلة الإنسان في هذا الكون منذ قال الله تعالى للإنسك : « إني جاعل في الأرض خليفة » ، كما ذكرنا من قبل ، فهو نوع منفرد من مخلوقات الله ليس بمحمد ولا نبات ولا بحيوان ولا بملائكة ولا بشيطان إنه مخلوق مكرم فريد مسؤول ، لا يقوم وحده في هذا العالم كذا زعم بعض الملحدين ، بل يقوم بارادة رب أوجده وقدره إله خلقه في أحسن تقويم ، و عليه البيان و وهب له السمع والبصر والقوى ، ليس الإنسان عدا ولا مقهوراً لشيء في هذا الكون ، إلا أنه عبد الله وحده .

هذا في عقيدة الإسلام ، أما النظرة المادية فلم تنظر للإنسان على أنه مخلوق كريم أو جده خالق عظيم . كلا ، بل هو نبات (شيطاني) بروز من العدم إلى الوجود وحده ويعيش وحده ويموت وحده ويموت تختتم روايته كلها . إنه باختصار حيوان قد يقال عنه « حيوان راق » أو « حيوان اجتماعي » أو « حيوان متتطور » ولكن على كل حال « حيوان » . . . ييد أنه بواسطة

العلم التجربى استطاع أن « يقهر » الطبيعة ويسطر على المادة ، وبذلك العلم أصبح هذا الحيوان المتتطور ، ينظر إلى نفسه و كانه إله يتصرف في الأرض كإله ، ويظن أنه قادر عليها .

إن هذه النظرة المادية للإنسان ، أنتجت شعورين مختلفين : أولهما : شعور الإنسان بالتفاهة والضياع ونظرته إلى نفسه نظرة حيوانية بمحنة .

و الثاني : شعور الغرور والكبر ، ذلك الشعور الذى ينتهي بالانسان إلى حد تاليه نفسه حين يسقط وجود الله الحق من اعتباره ، و يتصرف وكأنه إله لا يسأل عما يفعل ، كما زعم جوليان هكلى (١) حين قال :

(إن الإنسان في العالم الحديث أصبح هو الله المنشئ المرید ١١)
و لما بدأ الإنسان في هذا القرن يفيق من سكرة غروره بالتقدم العلمي والانقلاب الصناعي والازدهار المادى . بدأ يحس بأزمة نفسه باعتباره إنساناً متميزاً كما رأينا ذلك في كتابات النقاد منهم . مثل « الكسيس كاريل » في كتابه « الإنسان . . ذلك المجهول » ، وشينبلر في كتابه : « تدهور الحضارة الغربية » ، و « تويني » ، و « رينيه جينو » ، و « كولن ولسون » وغيرهم .

طبيعة الإنسان :

أما طبيعة الإنسان فهي من أخطر المزالق التي تزل فيها الأقدام ، وتضل فيها الأفهام عند النظرة إلى الإنسان ، نظراً للأزدواج والتعقيد في طبيعته التي ركب عليها فليس هو ثهوة خالصة ، ولا عقلاً خالصاً ، وليس هو جسماً

(١) في كتابه : « الإنسان في العالم الحديث » ترجمة حسن خطاب ص ٢٢٤

محضاً ، ولا روحأ محضاً ، إن تكوينه يشمل الجانبيين معاً .

يقول البروفسور « سيسوت » العالم الأمريكي والأستاذ بجامعة « بيل »

في كتابه « حياة الروح » :

« مسألة حيرت أباب العلماء منذ عصور موغلة في القدم ، وهي طبيعة الإنسان المزدوجة الغريبة ، فالجانب المادي منه — وهو جسده — يحيا وينمو ثم يموت ، ولكن شيئاً لا تدركه الحواس يبدو أنه يحكم هذا الجسد ، وفي مقدور هذا الشيء أن يشعر وأن يفكر ، إنه ذلك الجانب الذي تتركز فيه خلاصة كيانه .

فالإنسان يبدو وكأنه كائن : كائن مادي ، وكان آخر يقابلة غير مادي ، ترى هل كل منهما حقيق ؟ أو أن أحدهما لا يعود أن يكون وهمأ من الأوهام !

وأعرف التاريخ أدياناً ونحلاً تقوم فلسفتها على إغفال الجانب المادي الجنسي في الإنسان ، والعمل على تعذيبه وإضعافه ، لينموا الجانب الروحي فيه ، ويصفو ويقوى كالبرهنية الهندية ، والرهانية المسيحية .

وفي مقابل هذا الاتجاه جاء الاتجاه المادي يجد أن في الإنسان روحأ أو أن في الكون إلهأ ، إذ لا يؤمن إلا بما هو مادي تدركه الحواس ، لأن الإسلام كثمة الله ، والإنسان خلق الله ، وخلق الشئ وصانعه لا يجهل طبيعته وكتنه : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخير » ؟ (١) .

وقد خلق الله هذا الإنسان جسماً كثيفاً ، وروحأ شفافاً ، جسماً يشده إلى الأرض ، وروحأ يتطلع إلى السماء ، جسماً له دوافعه وشهواته ، وروحأ له آفاقه وتطلعاته ، جسماً له مطالب أشبه بمطالب الحيوان ،

(١) سورة الملك ١٤ .

وروحأ له أشواق كأشواق الملائكة .

هذه الطبيعة المزدوجة ليست أمراً طارئاً على الإنسان ، ولا ثانياً فيه ، بل هي فطرته التي فطره الله عليها ، وأهله بها للخلافة في الأرض ، منذ خلق آدم خلماً جمع بين قبضة الطين ونفخة الروح : ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه : وجعل لكم السمع والأبصار والأفهام قليلاً ما تشكون ، (١) .

وجامت عقيدة الإسلام ، فلم تغفل الروح من أجل الطين ، ولم تغفل الطين من أجل الروح ، بل زوافت بينهما في وحدة متسقة ملائمة ، وأعطت الروح حقه والجسد حقه ، في غير إفراط ولا تفريط .

وأعرف التاريخ أدياناً ونحلاً تقوم فلسفتها على إغفال الجانب المادي الجنسي في الإنسان ، والعمل على تعذيبه وإضعافه ، لينموا الجانب الروحي فيه ، ويصفو ويقوى كالبرهنية الهندية ، والرهانية المسيحية .

وفي مقابل هذا الاتجاه جاء الاتجاه المادي يجد أن في الإنسان روحأ أو أن في الكون إلهأ ، إذ لا يؤمن إلا بما هو مادي تدركه الحواس ، وتحكمه التجربة .

و بهذه عاش الإنسان عند هولاء نصف إنسان ، بل أدنى ، عاش للجزء الحيواني فيه خسب .

غاية الإنسان :

وأما غاية الإنسان ومهنته في الحياة فقد ينتهي عقيدة الإسلام أوضاع

(١) السجدة ٦ - ٩ .

ذو الحجة ١٤٩٣

إن النظرة المادية الملحدة لم تعرف للإنسان غاية، لأن الغاية تقتضي قصداً و القصد يقتضي قصداً، وهي تذكر أن يكون الإنسان قد خلق قصداً، وهذا ليس للإنسان في نظرها رسالة غير رسالة السكorch وراء العيش و ابتغاء تحسيسه. وبعبارة أخرى : وراء زينة الحياة الدنيا و مناعها . لا أكثر من ذلك ، فإذا فني العمر القصير للإنسان ، فقد انتهى كل شيء في وجوده ، وما أصدق قول القرآن : قل : متع الدنيا قليل (١) ، .

و هو ليس مناعاً قليلاً فحسب ، بل هو أيضاً مناع رخيص ، مناع حقير . لا مناع حيواني بحسب ، سخر بعض الأدباء من طلابه و عشاقه فقال : « من كانت غايتها بطنه و فرجه فقيمة ما يخرج منها ، ١ و حسينا قول القرآن الكريم : و الذين كفروا يتعنون و يأكلون كأكل الأنعام و النار مشوى لهم (٢) ، .

إن النظرة المادية للإنسان تجعله يدور حول نفسه فقط ، أى حول هواه و شهواته ، حول جسده و متطلباته . حول الجزء الحيواني فيه ، و بذلك ينمو و يتضخم الجانب الحيواني المادي في الإنسان على حساب الجوانب الأخرى التي تضرر و تكمش ، أو تذبل و تموت .

و نحو الجانب المادي و الحيواني في الإنسان بهذه المسرعة و الضخامة هو نحو خديث ، « نحو سرطاني » يفضي في النهاية إلى هلاك الإنسان كله . إنه لا بد للإنسان من هدف يتطلع إليه غير نفسه و هواها . و إلا فإنه سيظل يدور حولها كالحمار في الرحا . أو الثور في الساقية ، يدور و يدور و المكان الذي انتهى إليه هو الذي بدأ منه .

(١) النساء ٧٧ . (٢) محمد ١٢ .

البيان فالإنسان لم يخلق عبثاً ، ولم يترك سدى ، وإنما خلق لغاية و حكمة . لم يخلق نفسه ، ولم يخلق ليكون عبداً لعنصر من عناصر الكون ، ولم يخلق ليتمتع كاتمتنع الأنعام ، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التي تتصدر أو تطول ، ثم يلعله التراب و يأكله الدود و يطويه العدم .

إنه خلق ليعرف الله و يعبده ، ويكون خليفة في أرضه ، خلق ليحمل الأمانة الكبرى في هذه الحياة القصيرة : أمانة التكليف و المسؤولية ، فيصهره الابتلاء و تصفه التكاليف ، و بذلك ينضج و بعد حياة أخرى هي حياة الخلود و البقاء والأبد الذي لا ينقطع .

إنه إنما عظيم حقاً أن يكون هذا الإنسان لم يخلق نفسه ، وإنما خلق لعبادة الله . و لم يخلق لهذه الدنيا الصغيرة الفانية ، وإنما خلق للحياة الخالدة الباقية ، خلق للأبد !

يقولون : إن الأحق يعيش يأكل ، و العاقل يأكل يعيش . وهذا القول لا يحمل العقدة : فإن العيش نفسه ليس غاية ، فالسؤال لا زال قائماً : و ماذا يعيش الإنسان ؟ أما الماديون فقالوا : إنه يعيش لنفسه و متع دنياه .

و أما المؤمنون فقالوا : إنما يعيش لربه الأعلى ، ولحياته الباقية الأخرى . أخفيتكم إنما خلقناكم عبثاً و أنكم إلينا لا ترجعون ؟ فتعالى الله الملك الحق (١) .

و ما أعظم الفرق بين الذي يعيش لنفسه و الذي يعيش لربه ، بين من يعيش لدنياه المحدودة ، و من يعيش لوجود غير محدود بزمان و لا مكان !

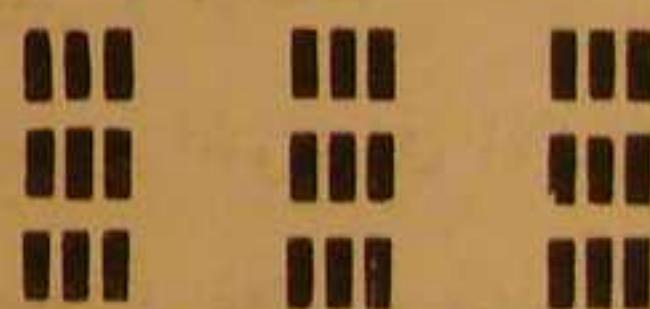
(١) المؤمنون ١١٥ ، ١١٦ .

أو كما قال أحد الكتاب الغربيين في وصف « الوجوديين » الذين تدور فلسفتهم حول تحقيق الإنسان وجوده و ذاته خسب « إن الوجودي مثله كمثل الكلب الذي يجرى دائمًا حول نفسه ليمسك بذنبه ، فلا هو يدرك ذنبه ، ولا هو يقف عن الجري ، وهي لعبة يلعبها الكلاب ، حينما يجدون الفراغ ، فيلهون بما لا نتيجة له » .

و هذا التشبيه يذكرنا بالمثل الذي ضربه القرآن لكل من انسلاخ من آيات الله ، و أخلد إلى الأرض ، و اتبع هواه ، قال تعالى : « و أتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي أَنْذَنَا آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعَنَا هَـا . وَ لَكَنْهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَـوَاهُ فَتَلَهُ كَثُلُ الْكَلَبِ . إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثْ أَوْ تَرْكِهِ يَلْهُثْ . ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا . فَاقْصُصُ الْقَصْصَ لِعَلَيْهِمْ يَتَفَكَّرُونَ . سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَنفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ (١) » .

الدعوة الإسلامية

أسباب معارضة ابن تيمية بين نقاده و المدافعين عنه



(١) الأعراف ١٧٥ - ١٧٧ .

أسباب معارضة ابن تيمية

٢

بين نقاده و المدافعين عنه

الاستاذ أبوالحسن على الحسني الندوى تعریف : سعید الأعظمی الندوی

— وأصيّت طائفة بسوه ظن كبير به و مغالطات كثيرة ضده ، فقد نسب إليه بعض المؤلفين الحاذدين عليه أقوالاً توجب الكفر ، وفقاً لمذهب الجمهور و معتقدات أهل السنة العامة ، كما نسبت إليه أقوال أخرى تنقص من مكانة النبوة و تسيء إليها (أعاذنا الله و جميع المسلمين منه) ولم يكن ابن تيمية وحده هدفاً لهذه المعاملة الشنيعة بل تناول المعاندون رجال الأمة الآخرين أيضاً بهذه المزارة الدينية ، إنهم لم يكتفوا بنسبة تلك الأقوال و العقائد التي كانوا أقرباً منها بل زادوا في مؤلفاتهم من المواد التي تستوجب الكفر والضلال ، وتقديموا خطوة زائدة فألفوا كتاباً بذاته - مشتملة على مواد الكفر — ونسبوها إليهم ، جاهدين في نشرها على أوسع نطاق ، هكذا عومل حجّة الإمام الغزالى من قبل معارضيه ، إذ أن جماعة كبيرة من العلماء تعتقد بأن الكتب التالية :

• المضنوون به على غير أهل المضنوون به على أهله » معارج القدس »
• مشكاة الأنوار ، منحرلة إليه ، فعل ذلك أعداؤه وحساده ، وكذلك كتب الشيخ محى الدين ابن عربى اتخذوها ذريعة إلى تحقيق مآربهم الحسيدة ، و ذلك بزيادة مواد من أنفسهم ، كما يقول الإمام الشعراوى ، وقد جرب هو نفسه في

كتبه أهنا قصة شير الاستغراب والدهشة ، يقول في « الأجوية المرضية » :
ـ لقد ألحق بعض الحساد إلى كتابي « البحر المورود في الموثيق والعمود » ،
زيادات كانت تعارض الشريعة ، وتولوا إشعاعتها في الجامع الأزهر وغيره ،
حتى نجمت بذلك فتنة ، و هناك اضطررت إلى أن أقدم النسخة الصحيحة
الأصلية من كتابي إلى العلامة فكتب عليه كبار العلامة و مشاريع الإسلام ترجمة
و تصديقاً ، ومن ثم اطلعوا على حقيقة تلك الزيادات التي كان قد ألقها
الحساد إلى كتابي ، و ماتت الفتنة .

ولاشك أن المعاملة التي لقيها ابن تيمية من بعض المعاصرين والمعاصرين
تؤكد أن كسفأ من أقوال الكفر والمواد المنهية نسبت إليه ، مما حل كثيراً من
المخلصين والعلماء ذوي حمية دينية على معارضته بل على تكفيه وضلاله ، وقد
 غال طائفة من معارضيه وأعدائه في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن
النinth إلى حد أنها أصدرت فتوى بأن من يسمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو
كافر ، فألف حافظ الشام شمس الدين الشافعى (١٤٢٤م) ردأ على هذه الفتوى
وإثباتاً لصدقه وعظمته وإمامته كتابه الشهير « الرد الوافر » على من زعم أن من
سمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر (١) جمع فيه شهادات من ٨٧ عالماً وإماماً
وآراءهم واعتراضاتهم واعترافاتهم بعظمته وإمامته ، وقدم لهذا الكتاب

(١) صدر هذا الكتاب في مجموعة ألفها وربتها فرج الله الزكي ، وأهم
طبعها الشيخ عبد القادر التيساني في مطبعة كردستان في مصر عام
١٣٢٩هـ والكتاب أثمن ذخيرة تحتوى على حياة الشيخ وسيرته (وأخيراً
صدر « الرد الوافر » من المكتب الإسلامي في بيروت ، اعتنى بطبعه
وإخراجه وتحقيقه الشيخ زهير الشاويش ، المترجم .

ذو الحجة ١٣٩٣

عنها في مجالسهم في ذلك العصر ، إنه يقول في نفس الفتوى بعد ما ينقل تفردات ابن تيمية الفقهية والكلامية ، وقال بعضهم و من نظر إلى كتبه لم ينسب إليه أكثر هذه المسائل . و يدلي شكه في آخر الفتوى بالكلمة التالية ، فان صح عنه مكفر أو مدع يعامله الله تعالى بعدهه ولا يغفر الله لنا ولهم .

و قد قام بالرد على هذه الفتوى و المحاكمة بين ابن حجر و ابن تيمية العلامة خير الدين نعيم الألوسي ابن العلامة محمود الألوسي صاحب روح المعاني في كتابه الضخم « جلاء العينين في حاكمة الأحمديين » و رد على العلامة ابن حجر بتفصيل وأثبت أن جزءاً من هذه المقولات زور و افتراء محض لا أساس له فان كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تتضمن يساناً و تصرحات تعاكس هذه المقولات و تضادها تماماً ، ولكن جزءاً خفيفاً جداً من هذه المقولات يحتاج إلى تفصيل ، إذ أنه لا يتحدث عن الحقيقة التي ينوهها ، أو أن ابن تيمية لا يفرد فيه وحده ، كما أنه جمع في هذا الكتاب ذخيرة قيمة من سيرته و أحواله (١) .

ولقد ظل العلماء المحققون والمولفون من العلماء المنصفين وواسعى النظر بعارضون ابن حجر المكي في هذا الموضوع ، و يبررون ابن تيمية و يعتزون بنبوغه و علو مكانته في رسائلهم و مؤلفاتهم ، حتى إن تلميذ ابن حجر المكي على القاري (٢) يعارض آرائه في ابن تيمية ، فإنه يشئ عليه في مؤلفاته شاماً بالغاً ، يقول في شرح شمائل الترمذى والمرقاة شرح الشكاة :

(١) طبع هذا الكتاب في مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٩٨هـ ، بالحرروف الحديدة الدقيقة و يقع في ٣٦٢ صفحة .

(٢) كان من أهل هرات (أفغانستان) و يعتبر من أكبر العلماء في

الحافظ ابن حجر العسقلاني و العلامة العيني و أفاضا في الشأن على ابن تيمية وتأييده ، و أبداً أنه كان صحيح العقيدة و سفي المذهب وشيخ الإسلام بلازع ، حتى إن العلامة بدر الدين العيني كتب فيه « من نسبة إلى الزندقة فهو زنديق ، وقد سارت تصانيفه إلى الآفاق وليس فيها شيء مما يدل على الرذيلة وانشقاق .

يبدو أن هذه المقاومة ضد ابن تيمية ضلت مستمرة ، ولم تزل طائفية من الناس تنساب إليه أقوالاً لم تكن تمت إليه بصلة ، و تناقلها الناس مما أثار العواطف ضده ، و جعل الناس يخالفون بكتاباتهم ، وكان في مقدمتهم عالم القرن العاشر و مؤلفه الشهير العلامة ابن حجر المكي (١) الذي أصدر فتاوى قاسية ضد ابن تيمية ، تضمنت كلمات نارية مثلاً « عبد خذله الله تعالى وأضلله وأعممه وأصلمه وأذله » .

ولتكن العبارة التي جاءت في هذه الفتوى تدل على أن العلامة ابن حجر نفسه لم يطلع على كتب ابن تيمية ، وأن معلوماته لم تكن مباشرة و شخصية ، إنما كان جل اعتماده في ذلك على تلك النقول و الإشارات التي تولى إشاعتها وترويجها بين الناس معارضوه ، و دسوها في كتبهم و مؤلفاتهم ، و تحدثوا

(١) ولد عام ٥٩٠هـ في مصر وتوفي ٥٩٧٣ بمقبرة المكرمة ، ويشتهر من بين مؤلفاته بوجه خاص من « تحفة الحاج » ، أربعة أجزاء ، والزواج عن اقتراف الكبائر « الصواعق المحرقة » ، و « الفتاوي الفقهية » و الحديثية » و ابن حجر المكي هذا غير العلامة ابن حجر العسقلاني صاحب « فتح الباري » و متأخر عنه ، إن ابن حجر العسقلاني إمام شهير في الحديث و محقق بالغ النظر ، يتعذر نظيره في المتأخرین ، ولا يدانيه ابن حجر المكي في العلم وسعة النظر و القلب و التحقيق .

ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له أنها كانا من أكابر أهل السنة وجماعة ومن أولياء هذه الأمة ،

وقد تصدى في آخر الزمان إمام المتأخرین شيخ الإسلام ولی الله بن عبد الرحيم الدهلوی بالدفاع عن ابن تيمیة بكل قوّة ، وصرح بأنه لم يكن عالماً سفی العقیدة وساق المذهب خسیب بل كان شارحاً کیراً ووکيلاً قویاً للشريعة الاسلامیة و خادماً مخلصاً للكتاب و السنة و عالماً جلیلاً للامة المحمدیة ، كان من نوادر الزمان من لا يجود به الدهر إلا بعد قرون ، والذین هارضوه وتعقبوا عليه لم يلغوا معشار ما آتاه الله من العلم العمیق و النظر الدقيق ، يقول عنه الشيخ الدهلوی تعدبلا لعلاء الاسلام و حلة الكتاب و السنة ، و مستشهدآ بالحديث الشهیر « يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له » :

وعلی هذا الأصل اعتقدنا في شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالى ، فانا قد تحققتنا من حاله أنه عالم بكتاب الله و معانیه اللغویة و الشرعیة و حافظ لسنة رسول الله ﷺ و آثار السلف عارف لمعانیهما اللغویة و الشرعیة ، أستاذ في النحو واللغة محرر لذهب الحنابلة فروعه وأصوله ، فائق في الذکاء ذو لسان

★ عصره ، سافر إلى مكة المكرمة حيث توطن ، و كان من علماء الناسك والفقه والحديث البارزين ، اشتهر من بين مؤلفاته ، المرقاة ، و شرح الفقه الأکبر ، و شرح الشفاء ، و شرح شمائل الترمذی و شرح النخبة ، و شرح الشاطئیة ، و شرح الجزریة ، و خلاصة القاموس وما إلى ذلك ، كانت له معرفة بالتصوف أيضاً ، توفي عام ١٠١٤هـ ، وصلت عليه جماعة كبيرة صلاة الغائب في الجامع الأزهر بمصر .

و بلاغة في الذب عن عقيدة أهل السنة لم يؤثر عنه فرق ولا بدعة اللهم إلا هذه الأمور التي ضيق عليها لأجلها وليس شيء منها إلا ومعه دليله من الكتاب والسنة و آثار السلف ، فعل هذا الشیخ عزیز الوجود في العلم ، ومن يطیق أن يلحق شأوه في تحریره و تقریره ، والذین ضيقوا عليه ما يلغوا معشار ما آتاه الله تعالى وإن كان تصییقه ذلك ناشئاً من اجتهاد و مشاجرة العلماء في مثل ذلك وما هي إلا مشاجرة الصحابة رضی الله تعالى عنهم فيما بينهم ، والواجب في ذلك كف اللسان إلا بمحیر^(١) ،

وبعد هذه التزکیة والشهادة من شیخ الاسلام ولی الله بن عبد الرحيم الدهلوی ، وثنائه البالغ على ابن تیمیة لا يقام أى وزن لنقد أو جرح يصدران من علم أو مؤلف لا يبلغ إلى آفاق ابن تیمیة العلیة و الفکریة ، وإن کلام الشیخ الدهلوی الذي كان قد أکرمته الله بالتبصر العلی و تنوع الفضائل و الفكر المجتهد ، و ملکة الاعتدال والازان و میزة المعرفة مكانة و قيمة علماء الاسلام هو القول الفصل في هذا الموضوع ، ولا أحد يجد الدفاع والقول أحسن من هذا .

(١) هذه العبارة جزء من رسالة وجهها الشیخ الدهلوی إلى أحد معاصريه المخدوم معین الدین تھھوی (تهہة بولاية السند) ردًا على رسالة له ، وقد كان صاحب هذه الرسالة وجه إلى الشیخ الدهلوی بعض الأسئلة حول تفردات ابن تیمیة مشیراً إلى خلافات معارضيه و طالباً منه أن يدلي رأيه في ابن تیمیة ، وقد تولی تلمیذ الشیخ الدهلوی و مسترشه الشیخ الحواچه محمد أمین الكشمیری تدوین مجموعة لرسالته ، طبعت في المطبعة الاحمدیة باسم « مناقب أبي عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری و فضیلة ابن تیمیة » ، وتوجد نفس هذه العبارة المذکورة لرسالة الشیخ الدهلوی في « جلا العینین » ، أيضًا .

من ، حسنات ، الحضارة الحديثة

الأستاذ السيد رشيد الحسن

خطيب المسجد الجامع - نیو ٹاؤن - (کراتشی - پاکستان)

إن الدكتور د. سلیفان ، (D. R. Sullivan) قد اعتبر السبب الحقيق
في جميع مفاسد أوربا وفي انحلالها بهذه السرعة ، إهمال النساء الشؤون العائلية
المهنية و مزاولتهن الوظائف والأعمال اللامقة بالرجال في المصنع والمعامل
و المكاتب جنباً إلى جنب ، وليس هذا رأي منه طائر فحسب ، بل هناك
دلائل و شواهد ، اضطررته إلى التأكيد والإيمان بهذه الحقيقة ، فهو لآم النساء قد
خلعن أنوثهن و عكفن على هذه الوظائف والمهن اللامقة بالرجال ، وهذا السيد
و هذه السيدة لا يستيقظان إلا و ياتيهن فطورهما و يهرعان إلى وظائفهما ،
تاركين الأطفال الصغار نائمين في مهودهم و فرشتهم تحت عطف الأظاء و حنان
المرضات ، و يأكلان الغداء في فندق مكاتبها أو مصانعها ، محرومين من كل
لذة و طمأنينة و انتعاش بكل عجلة و نقص ، ثم يرجعان إلى البيت مساء ،
منهوكين قد نال التعب و الجهد منها كل منازل ، فأقى لها أن يEDA العشاء ؟
وهناك يأخذ السيد طريقه لـ « الاستراحة » و « إزالة التعب » مع « صديقه »،
(Boy Friend) كما تأخذ السيدة كذلك طريقها مع « صديقها »، (Girl Friend)
إلى ناد من النوادي الليلية أو إلى مرفق من المراقص أو إلى أي مكان من

الأمكنة المزعزة ، فيقضيان أكثر أوقات الليل والنهر خارج البيت و من
جراء ذلك لا يكاد يجد الرجل في قلبه تلك السكينة التي لا يجدها الإنسان إلا
في جنب امرأة الطبيعة المهزبة ، الشاعرة بمسئولياتها الواجبة في بيته فحسب ،
كما لا يكادان يجدان أى راحة و هدوء في البيت بعد التعب القاسي و العناء
الطويل المتتالي من مشاغلها وأعمالها وظيفتها خارج البيت ، ولذلك فيخوضان
في الحر ليلفظا بلذتها الخادعة من أنفسها شعور الحرمان والحزن والكآبة ، هذا
في ناحية ، وفي ناحية أخرى فإن أولادهم ، البنات ، يحرمون كل عطف من
أبيهم وكل حنان من أمهم وكلاهما على قيد الحياة .

و قد جر هذا كله في المجتمع من مئات المفاسد التي تهبط بالغرب إلى
الهاوية العميقه و إلى كل دمار و خراب بسرعة هائلة ، وهذا الاختلاط الشامل
هو الذي يعود إليه الفضل في تهيئة جم غفير متواصل من أولاد الحرام الذين
لاشغل لهم إلا بث الحديث والفساد والانحطاط الخلق و الانحلال من الارشاد ،
والخيانة والربا ، و تهريب الأموال و السوق السوداء ، على نطاق أوسع ،
كما عم في أوربا ، واستخدام المكرات بلا حد ولا قيد ، و النفر الشديد من
جميع الأقدار الخلقيه والدينية ، الشئ الذي تفككت منه عرى المجتمع الأوروبي ،
و يمكنك أن تقدر تولد هذا الجيل الصالح ، و شأنه من الأرقام التي تنشرها
الجهات الرسمية جنباً بعد حين ، فقد أنيجست أوربا فحسب ٦٣٣ و ٣٧ ولداً
من هذا الطراز في سنة ١٩١١م ، و ٩٠٩ و ٣٧ ولداً في سنة ١٩١٣م و
٢٤٥ و ٣٦ ولداً في سنة ١٩١٥م ، و ١٧٥ و ٣٧ ولداً في ١٩١٧م ، و
٨٧٦ و ٤١ ولداً في ١٩١٩م .

ولازال تقبّل في أوروبا ، كما لا شك في أن الحجاب لو أخذ طريقه إلى المجتمع الأوروبي تخلص كلياً من المصادر المدمرة والمخلفة الأنواع ، الأمر الذي جعل أوروبا متّجيرة مضرّبة ، وحينما تبدو بوادر الشر في هذا السفور العام ، تجعلك تقول : إن الحجاب شئ لابد منه . ولكن كيف السبيل إليه ؟ فان قلم اليوم إن علماء الدين أولو فكرة مختلفة وهم حجر عثرة في طريق التقدّم والحضارة ، فستعلوون أنكم أنفسكم قد ذهبتم ضحية هذا التحرر .

وإنق الآن ظره على التلفزيون الذي هو « عطاء كبير » من معطيات العصر الحديث ، ولننظر كم يعمل في تفكير المجتمعات وإفساد الأخلاق وزرع روح الحضارات ؟ فقد اتفقت آراء الأطباء في أوروبا وفي أمريكا على أن أشعة التلفزيون أكبر عامل من عوامل الأمراض المهدّة مثل « السرطان » وما إلى ذلك ، فهذا الدكتور « كوري فورد » (Corey Ford) يكتب في مقاله : (How To Giveup. T. V.) ، ومن الحقائق التي لا تذكر أن مات الألوف من بني الإنسان قد أصبحوا فريسة في مخالب (T. V.) وقد انفق الخبراء من الأطباء أنّ منهم ٦٢ في المائة قد تسرّب إليهم المرض بسبب (Televitis) وهذا المرض هو الذي يجعلهم يشعرون كل وقت في غاية من العجز أنهم في السفر » .

و يبدى رئيس اللجنة التابعة للعطر في أمريكا « توماس دود » رأيه وهو يبحث عن دور التلفزيون (T. V.) في تركيز ميلار الأطفال على الجرائم والمعاصي : « إن هؤلاء الأطفال الصغار يصبحون مولعين بهـ التلفزيون ، منذ أنهم يسيرون على ركبهم ، ويتعلّقون التربة الكافية والهرن الزائد على جميع

ولا يغيب عن البال أن هذه الأرقام كانت قبل أن تحظى أوروبا « بالنهضة » الكاملة وما زالت هذه الأرقام تزداد بالتقدم المادي والحضاري وسوف لا تزال تزداد ، يقول الدكتور « آسولد شادز » في كتابه « النفيّة الجنسيّة »، (Psychology of Sex) عن ارتفاع هذه الأرقام في ٤٣ - ٤٣ م إلى ٨٠٠ و ٨٠٠ ، كما علينا في ٧١ - ٧٠ م بارتفاعها في فرنسا خسب إلى مائة ألف و ٧٥ ألفاً .

وقد اضطرت الدول الغربية للحفاظ على هذا الجيل إلى إنشاء دور للولادة والمريض ، تسرّع إليها السيدات - المتزوجات منها وغير المتزوجات - حين الولادة فيلدن ثم يفوضن أولادهن إلى تلك الدور ثم يرجعن يختلطن في المجتمع ويتهيّأن ويهدن الطريق لآخر ، أما هؤلاء الأطفال الأبراء فسوف لا يستطيعون أن يعلموا آباءهم وأمهاتهم .

هذه بعض « حسناً ، الحضارة الأوروبية فالي متى لا نعاني بتعالينا الإسلامية ؟ ولا نستيقظ من هذا السبات العميق ؟ وإلى متى لا تفتح أعيننا ؟ وإلى متى ينظر هؤلاء المفكرون « الواسعو الأفق » إلى اختلاط المرأة بالرجال اختلاطاً حرآ نظرة تقدير وإجلال ، ويعتبرون ذلك من أساس النهضة والارتفاع ؟ فهل لا نصدق بقول النبي الكريم - عليه الصلة والسلام - « إن الخير أمن الخائف » ، و « إن المرأة حبالة الشيطان » بعد ذلك ياترى !!

وما لا شك فيه أن مقاومة هذه الأحوال المؤسفة هيئه سملة في مجتمعنا الإسلامي حتى الآن بالنسبة إلى هذا المجتمع الأوروبي فإن الحجاب في مجتمعنا ما زال آخذاً نصيبه كما هو الأغلب ، رغم العواصف الهوجاء للسفور التي ما زالت

ذو الحجة ١٣٩٣

لکذب و تخدع الناس حينما تقول : إن القوى الشعاعية لا يضر الانسان ، وقد أثبتت بعض التجارب أن هذه الأشعة تضر الانسان على كل حال ، لا فرق في ذلك بين القليل والكثير ، نعم إن تأثير هذه الأشعة تقل وتزداد حسب كثافة الجلوس أمام التلفزيون ، وأما دعوى شركات التلفزيونات « أن اتجاه أشعة (T. V.) إنما يكون إلى الأرض ، لا إلى الحالين أمامه » ، فلاتنكر تجد فيها مسوقة من الصدق ولا أساس لها من الصحة ، فإن هذا الدكتور « كروب » إنما وقع فريسة هذه الأشعة بهذا الطريق ، وقد أظهر الدكتور تعجبًا حقيقةً من أن يكون الانسان في الطوابق التحتانية في حفاظ من أشعة التلفاز على حين أنها تشق الجدران الضخمة العريضة .

وقد أيد هذا الرأي خبير الطبيعتيات الدكتور « ليب » يقول إن أجهزة (T. V.) التي جات في هذه الأيام في الأسواق أضر بكثير من التلفزيونات الأخرى ، فإن قوتها الشعاعية أكثر من غيرها ،

ويزيد في التأكيد ذلك التقرير الذي نشره معهد الدراسات في أمريكا ، وجاء فيه : إن الأطفال الذين أصيبوا بالسرطان لم يتجاوزوا أربعة أعوام في السن .

على أن رجال الفكر في أوروبا وأمريكا لا يزالون يبهرون الناس على انضرات و المفاسد التي يجرها التلفاز ، ويوصيهم بالتحرز منه ، ولقد نشرت عشرات من المقالات التي تشير إلى المضار التي حدثت قبل شבוע التلفزيون وإلى الزيادات المتعددة التي انضمت إليها بعد ، من الجرائم والمعاصي لم يسبق لها مثيل ، ولكنهم أصبحوا لا يستطيعون أن يحرزوا الجماهير من

(٦٥)

أنواع الجرائم من المجرمين المتروضين المفترفين كل جريمة ، فقد رأى الأطفال (T. V.) في السنوات العشر الماضية ونشأوا عليه ، وقد كانت الأمور المتركرة في جميع البرامج وافرة في الفترة كلها ، الشيء الذي أضاف إلى حياة الحقيقة من الجرائم مائتين في المائة ، ويقدم فيقول إن (T. V.) من مخترعات العصر الحديث ، وقد جرت التحقيقات في البحث عن المضار والمفاسد التي يكون العامل الوحيد فيها ، استخدامه المتواصل الغير المتزن ، فقد اتفقت الآراء أخيراً على أن (T. V.) يؤدي الأطفال أولاً إلى شيء من القلق والاضطراب ، ثم يمثل أمامهم أشباحاً مخيفة مهيبة ، وإلا فهم يسترون وجوههم في النوم من الخوف الذي يطرأ عليهم ، أو يبولون على فراشهم ويطبلون أبوهم أن يناما في جوانبهم ، إن هذه المناظر المخيفة للـ « تلفزيون » يكون رد فعلها شديداً ، وكل ذلك يضطر الأولاد - سواء كانوا أولادنا أو أولادكم - إلى المكرات من الأفعال ثم هم لا يعودون أن يفعلوا شيئاً ، كما هم يفقدون كل قواهم ووعيهم ،

وقد نبه الدكتور « إيميل كروب » - وله خبرة واسعة في (X-REY) وما زال يشغل في مستشفى « شاكوكو » - في مقالاته أولئك الذين يستخدمون التلفزيون على أنه عدوهم وعدو أسرتهم ولو أنه يهوى لهم نزهة ممتعة منعشة ، وأنه يؤدي الأطفال إلى « السرطان » ، وكان الدكتور نفسه قد أصيب بالسرطان ، الذي كان من نتيجة أشعة (T. V.) ، وقد أجرى فيه العملية الجراحية ٩٦ مرة في حياته ولا مرة واحدة ، حتى ساد هذا المرض على أكثر أجزاء وجهه ثم تسرّب إلى ذراعيه ، وقال قبل موته إن شركات التلفزيون

(٦٤)

الفتح الإسلامي

■ حكم رؤية الملال هل يعم أو يخص ؟
 ■ حكمة الحدود في الإسلام

سومها الفتاكه فانهم أصبحوا كما قال الله سبحانه و تعالى : « نسو الله فأنامم أنفسهم » فلم يعودوا يميزون بين مضارهم و منافعهم . وقد شاهدنا بأم عيوننا أن التلفازات و دور السينما منذ أن وردت في ديارنا ذهبت ضجيتها كل سكينة و طمأنينة ، وكل احترام للكبير و عطف على الصغير ، وكل حياء و شعور بالخير و الشر ، فان السينما كانت من قبل في قائمها فلا تجدها إلا في أمكنة معددة ، كما كان المترجون عليها والمشاهدون لها قليلاً جداً ، وقد تضاعفت و تضاعفوا ، وعلى ذلك فالمفاسد التي كانت تأتي قبل متدرجة في سرعتها الهاادة أصبحت تأتي الآن متواصلة هاطلة في سرعتها الهاالة .

وللنظر الآن أنفسنا أن هذه الحقائق التي أسلفناها ، من الذين كشفوا القناع عنها ؟ أليس هؤلاء بفلسفه أوربا و خبرائها و مفكريها ، أفهم علماء الدين من المسلمين ؟ لا ، وكلا ! فلنلق مزعماتنا الخداعية و آرائنا المبللة و رأينا ظهرياً ، ولنتخذ توجيهات و توصيات علمائنا معالم الطريق هاديه إلى منار التوفيق .



المراد ثبوت ذلك بشهادة البينة العادلة، وقد خرج أبو داود بأسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراثي الناس الهملا فأخبرت النبي ﷺ أن رأيته فصام وأمر الناس بالصوم، وخرج أحمد وأهل السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعرابياً قدم على النبي ﷺ فقال إنني رأيت الهملا فقال (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) فقال نعم قال فأذن في الناس يا بلال أن يصوموا غداً) وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب في اليوم الذي يشك فيه فقال إلا إنني جالست أصحاب رسول الله ﷺ وسألتهم وأتمم حدثوني أن رسول الله ﷺ قال (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فأنمو ثلاثين يوماً فان شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا) رواه أحمد ورواه النسائي ولم يقل فيه مسلمان، وعن أمير مكة الحارث بن حاطب قال عهد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك للرؤبة فان لم نرها وشهد شاهد عدل نسكنها بشهادتها رواه أبو داود والدارقطني وقال هذا استناد متصل صحيح.

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على أنه يكتفى في رؤبة هلال رمضان بالشاهد الواحد العدل، أما في الخروج من الصيام وفي بقية الشهور فلا بد من شاهدين عدلين جمعاً بين الأحاديث الواردة في ذلك، وبهذا قال أكثر أهل العلم وهو الحق لظهور أدلة، ومن هذا يتضح أن المراد بالرؤبة هو ثبوتها بطريقها الشرعي وليس المراد أن يرى الهملا كل واحد، فإذا أذاعت الدولة المسلمة المحكمة للشريعة كالمملكة العربية السعودية أنه ثبت لديها رؤبة هلال رمضان أو هلال شوال أو هلال ذي الحجة فان على جميع رعيتها أن يتبعوها في ذلك.

حكم رؤبة الهملا هل يعم أو يختص

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد : فقد سألني كثير من الإخوان عن حكم الاعتماد على الأذاعة في الصوم والافطار و هل ذلك يوافق الحديث الصحيح (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث .

و هل إذا ثبتت الرؤبة بشهادة العدل في دولة مسلمة يجب على الدولة المجاورة لها الأخذ بذلك ، وإذا قلنا بذلك فادليله وهل يعتبر اختلاف المطالع والجواب عن هذه الأسئلة أن يقال قد ثبت عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة أنه قال : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا له ثلاثين ، وفي لفظ آخر فأكلوا العدة ثلاثين وفي رواية أخرى فأكلوا عدة شعبان ثلاثين .

و ثبت عنه ﷺ أنه قال لا تقدموا الشهر حتى ترووا الهملا أو تكلموا العدة ثم صوموا حتى ترووا الهملا أو تكلموا العدة ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي تدل على أن المعتبر في ذلك هو الرؤبة أو إكمال العدة .

أما الحساب فلا يغول عليه وهذا هو الحق وهو إجماع من أهل العلم المعتمدين ، وليس المراد من الأحاديث أن يرى كل واحد الهملا بنفسه وإنما

ذو الحجة ١٣٩٢

بها عنده إلا كريب وحده والشاهد الواحد لا يعمل بشهادته في الخروج وإنما يعمل بها في الدخول .

وفد عرضت هذه المسألة على هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في الدورة الثانية المنعقدة في شعبان عام ١٣٩٢هـ فاتفق رأيهم على أن الأرجح في هذه المسألة التوسيعة في هذا الأمر وذلك بجواز الأخذ بأحد القولين على حسب ما يراه علماء البلاد . قلت وهذا قول وسط وفيه جمع بين الأدلة وأقوال أهل العلم إذا علم ذلك .

فإن الواجب على أهل العلم في كل بلاد أن يعنوا بهذه المسألة عند دخول الشهر وخروجه وأن ينفقوا على ما هو الأقرب إلى الحق في اجتيازهم ثم يعملا بذلك ويلغوه الناس وعلى ولادة الأمر لديهم وعامة المسلمين متابعتهم في ذلك ولا ينبغي أن يختلفوا في هذا الأمر لأن ذلك يسبب انقسام الناس وكثرة القبيل والقال إذا كانت الدولة غير إسلامية .

أما الدولة الإسلامية فإن الواجب عليها اعتماد ما قاله أهل العلم و الزام الناس به من صوم أو فطر عملا بالأحاديث المذكورة وأداء للواجب ومنع للرعيية مما حرم الله عليها ، ومعلوم أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن – وأسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في الدين و الثبات عليه و الحكم به و التحاكم إليه والحذر مما خالفه ، إنه جواد كريم .

و صلى الله و سلم على عبده و رسوله نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين .

سبعين

و على غيرها أن يأخذ بذلك عند جمٍّ كثير من أهل العلم لعموم قول النبي ﷺ (الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثة) رواه البخارى في صحيحه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وأخرجه مسلم بلفظ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان أغنى عليكم فاقدروا له ثلاثة) وأخرجه البخارى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غنى عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثة) وأخرجه مسلم بهذا اللفظ ، لكن قال (فان غنى عليكم الشهر فعدوا ثلاثة) فإن ظاهر هذه الأحاديث وما جاء في معناها يعم جميع الأمة ، ونقل الروى رحمة الله في شرح المذهب عن الإمام ابن المنذر رحمة الله أن هذا هو قول الليث بن سعد و الإمام الشافعى و الإمام أحمد رحمة الله عليهم ، قال يعني ابن المنذر ولا أعلم إلا قول المدى و الكوفى يعني مالكا و أبو حنيفة رحمة الله تعالى بهما ، وقال جع من العلامة : إنما يعم حكم الرؤية إذا اختلف المطالع أما إذا اختلفت فلكل أهل مطلع رؤيتهم و حكاه الإمام الترمذى رحمة الله عن أهل العلم ، و احتجوا على ذلك بما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن كريباً قدم عليه في المدينة من الشام في آخر رمضان فأخبره أن الملال رؤى في الشام ليلة الجمعة وأن معاوية و الناس صاموا بذلك فقتل ابن عباس لكنه رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نراه أو نكمل العدة فقللت أر لا تكتفى برؤية معاوية وصيامه فقال لا – هكذا أمرنا رسول الله ﷺ ، قالوا فهذا يدل على أن ابن عباس يرى أن الرؤية لا تعم و إن لكل أهل بلد رؤيتهم إذا اختلفت المطالع و قالوا إن المطالع في منطقة المدينة غير متعددة مع المطالع في الشام و قال آخرون لعله لم يعمل برؤية أهل الشام لأنه لم يشهد

إن الشهور الخالق الذي أنشأه هذا التعليم النبوى الشريف في الناس يثير الدهشة والاستغراب في النفوس ، ولقرأ بعض أمثلته التي يتجلى فيها سمو العدل والأخلاق ، وعلو أفكار الاسلام الثائرة العجيبة التي ترفع بالانسان إلى الأفق العالى .

يروى أن النبي ﷺ أتى باص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع . فقال له النبي ﷺ ما إخالك سرقت . فقال بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثة كل ذلك يعترف فأمر به فقطع وجيء به فقال له ﷺ استغفر الله وتب إليه فقال استغفر الله وأتوب إليه فقال ﷺ : تب عليه ، ثلاثة . (النساني) و ذات مرة جاء عمر بن سارة إلى رسول الله ﷺ وقال إنني سرقت بغير آلاحدى القبائل فظهرني ، فأرسل رسول الله ﷺ رجلاً إلى تلك القبيلة يستطلع الحقيقة ، فعلم أن بعيرهم مفقود ، فأمر به فقطع يده ، فقال : الحمد لله الذي طهرني ، ثم خاطب يده المقطوعة وقال : إنك كنت تريد أن تدخلن النار فنجاني الله منك .

وفي قصة المرأة المخزومية حينما أخبر النبي ﷺ بحكمه فيها قال له قومها : نحن نقدم فدامها يا رسول الله خل سيلاها فقال رسول الله ﷺ : اقطعوا يدها ، فعرضوا عليه خمس مائة دينار فقال : اقطعوا يدها ، فلما قطعوا يدها جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت : يا رسول الله كيف أنجو عند الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : إنك خرجت من ذوبك ، وعدت كبرم ولدتك أمك .

عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى النبي ﷺ ، فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال :

حكمة الحدود في الإسلام

والحاجة الأكيدة هي أن يفهم المرء روح الاسلام التي يقوم عليها أساس القوانين الاسلامية كلها ، إن فكرة التعزير في الاسلام فكرة ناصحة لا فكرة ناقصة ، وذلك لأن الاسلام لا يفرض العقاب على أحد من أجل سخط أو طيش ، ولا أن قانوناً من قوانينه يتضمن دافع نعمة أو عداء ، إنما هو دافع «التطهير» الذي يعمل في كل عقاب يقربه الاسلام أو يفرضه على المجرمين ، إنه لا يعاقب المجرم إلا لكي يتم غسل التجasse التي أصابت نفسه وروحه لاقتراف الجريمة ، حتى يتوقف عذاب الآخرة ، إنه يبعث في نفس المجرم اعتقاد أن الحكم الحقيقي إنما هو الله تعالى الذي لا يخفى عليه شيء مما تجترمه يده ، وأن الحكم الحقيقي هو حكم الآخرة حيث لابد من الوقوف في موقف الحساب ، وعدائب الآخرة أشد وأنكى ، إنه إذا نجح في إخفاء جريمته في الدنيا فلا يستطيع إخفاءه في الآخرة ، ولكنكه إذا قدم نفسه في الدنيا معترضاً بجرائمته وطالباً تطهيره بالعقاب فيحضر عند الله تعالى و كأنه لم يقر بجريمه ولا ذنبآ ، و الحديث يشرح هذا المعنى بهذه الكلمات « إن من أصاب من هذه المعاishi شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفاره له ، ومن أصاب منها شيئاً فستره الله فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه إن شاء عاقبه » .

ذو الحجة ١٤٩٣

من الغد أيتها اعترفت عنده بالزنا فسألت يا رسول الله طهري فلعلك أن تردد
كما ردت ابن مالك الإسلامي ، فوالله إني لحلي فقال لها رسول الله عليه السلام :
ارجعى حتى نلدي فلما ولدته جاءته بالصبي تحمله في خرقه قالت : يا نبى الله
هذا قد ولدت ، فقال لها نبى الله إذهب فارضعيه حتى تفطميه ، فلما فطمه
جاء بالصبي في يده كسرة خبز ، فقلت : يا نبى الله هذا قد فطمت ، هذا هو
يأكل فأمر نبى الله عليه السلام بدفعه إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها حفر لها حفرة
في جبل فرمى رأسها فنضح على وجنتها خالد بن الوليد يعني
فقال : مهلا يا خالد بن الوليد لا تسبها فو الذي نفسي بيده لقد نابت توبية
لوتابها صاحب مكس نغفر له فأمر بها نصلى عليها ودفعت .

(السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٢١)

إن هذه الواقع لا تفتقر إلى تعليق أو نقد ، إنما هي توضح فكرة العقاب
في الإسلام ، وتشير إلى ما يحرض عليه الإسلام من سد أبواب الجرائم مع
ما يبعث في المجرمين من شعور خاقاني ، وكيف أن الجرم ترتفع مكانه
ويعتبر عضواً شريفاً في المجتمع بعد تفتيذ الحد عليه ، إن الذين ينادون
بوحشية القانون الجنائي في الإسلام إنما هم أنفسهم وحوش ، والحقيقة أن المكانة
العالية للإنسانية الفاضلة ومحاربة الأخلاق التي احتل فيها النوع البشري بفضل
هذا القانون لا يوجد لها نظير في تاريخ العالم كله .

الإسلام يراعي كذلك الظروف وأوضاع الجرم في إقامة الحروب فثلا
أن الحد يؤخر في أيام الحرب ، ولا تقطع يد السارق في أيام المجاعة والجدب ،
وكذلك إذا ثبت بأحوال السارق وتحقيق وضعه أن السرقة كانت اضطراراً

(٧٥)

أنكتها ؟ قال : نعم ، قال : حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال : نعم ،
كما يغيب المرود في المحكمة والرشاء في المهر ، قال : نعم ، قال : هل تدرى
ما الزنا ، قال : نعم أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من أهله حلالاً قال :
فأريد بهذا القول ، قال : أريد أن تطهري فأمر به فرجم ، فسمع نبى الله
عليه السلام رجلاً من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه : انظر إلى هذا الذى ستر الله
عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم الكلب ، فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى
مر بجيفة حمار شائل برجله فقال : أين فلان وفلان ، فقالا : نحن ذات
يا رسول الله ، قال : انزوا فكلا من جيفة هذا الحمار فقال : يا نبى الله من
يأكل هذا ، قال : فانا نتها من عرض أخيك آنفاً أشد من أكل منه ، والذى
نفسى يده إنه الآن لفي أمصار الجنة ينعم فيها . (رواوه أبو داود)

(عن سليمان بن بريدة عن أبيه) قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي
عليه السلام ، فقال : يا رسول الله طهري ، فقال : ويحك ارجع فاستغفر الله وتب
إليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهري فقال النبي عليه السلام :
ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه فقال : فرجع غير بعيد ثم جاء فقال :
يا رسول الله طهري فقال رسول الله عليه السلام مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة
قال رسول الله عليه السلام أظهرك فقال من الزنا فسأل النبي عليه السلام أبه جنون
فأخبر أنه ليس بجنون فقال : أشربت خمراً فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه
ريح خمر فقال النبي عليه السلام أثيب أنت قال : نعم فأمر به فرجم .

(السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٢٦)

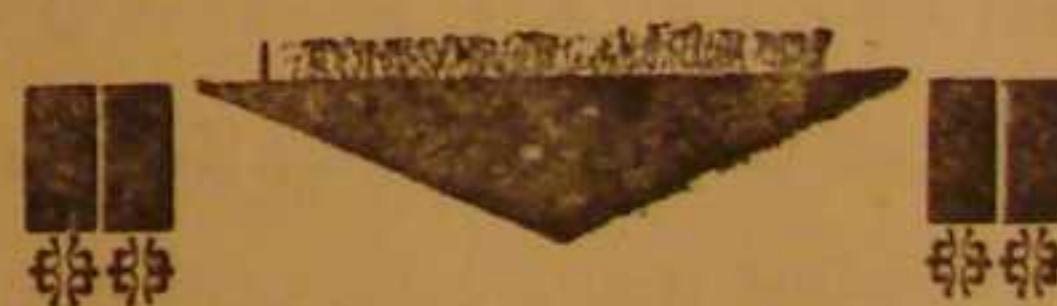
(وعن أبيه) قال كنت جالساً عند نبى الله عليه السلام بجاءه امرأة من غامد
فقالت يا نبى الله طهري فاني قد زنيت فقال لها نبى الله عليه السلام ارجعى فلما كان

(٧٤)

منه تلاحظ المراءاة أيضاً ، ويروى لنا التاريخ قصة غيلان حاطب بن أبي بنتعه أئمهم سرقوا بغيراً لرجل من مزينة ، فاشتكي المزني بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر بعد تتحقق أمر السرقة منهم أن تقطع أيديهم ، ونجاة الفت إلى تبين أحوالهم فإذا بهم كانوا مضطربين إلى السرقة ، وقال مولام : إنك استخدمت هؤلاء المساكين وأجعنتهم حتى بلغ بهم الضر إلى حد لو أن واحداً منهم أكل الحرام جاز له ذلك ، وهنالك خلى عمر رضي الله عنه سبيل الغilan ، وغرم مولام اصحاب البغير .

هذا و هناك أمثلة متعددة كلها تشير إلى أن قانون الاسلام ليس أعمى ولا أصم لا يفرق بين الجرم الحقيقي وغيره ، إنما هو يسير بالذين بين الجرم الذي ارتكب الجريمة كمادحة فقط و الذي اجترم بحكم الاضطرار إذ لم يكن له بد منه ، و تلك هي الحكمة للفرق بين الزاني المحسن و الزاني البكر ، و تلك هي العلة في التفريق بين السارق العادي الحقيقي و السارق الجائع المصايب بالجماعة و الجدب .

- المعلقة الفلسطينية أو الفردوس المفقود
- في انتظار الاسلام
- الهمزة في الخط و اللفظ



كأنما على الرؤوس الحسام
خنوع قومي واتكاس الانام
ينكر وعد الله إلا اللئام
يطيب فيها للجنود المقام
يعجز عنها اللوذعى للهشام
أو مغطياً يتسر المام
و المرأة والطفل بن الفطام
قد جأت حتى غدت كالحطام
يفتحم الهول بشق الزحام
والغور من أتونه في اضطرام
فوق أفنان علاها القسام
و الحزن و الفاقة و الاغرام
باسمهم يابسها من سهام
عليتها فوق رؤوس الأكام
أبصرتها قبل ثلاثين عام
و قبة الصخرة بين الغمام
والشوق و الدمعة والابسام
و أنفس حرى ونلوب كرام
من العاريس عداه ضغام
جميعهم رجالهم و الفلام
قد لفظته الأرض لفظ القهام

قد طاعلوا رؤوسهم حيرة
بعبت من ذلة شعبي ومن
وقلت: وعد الله حق و هل
لهم عرجنا إلى صالة
يفتشون الناس في دقة
كأنما قد سخروا **الكهرباء**
ما يرحمون الشيخ في ضعفه
ويزرعون الخندق في أنفس
و ساق فنا سائق أرعن
فاجتاز مشتدأ أريحا ضحي
و البلح أدل بعنقوده
يا بلداً عش فيها الآسى
نكبات جرحى بعد إيلاله
حتى إذا أشرف القدس من
و ازدلفت نحوى القباب الى
و المسجد الأقصى ياحاته
أدركت أنى مستشار الجوى
يا قدسكم لو عدت من أكبده
سلك الأهل إلى طغمة
لو عرفوا قدرك لاستشهدوا
و لم يطأها مارق فاسق

المعلقة الفلسطينية

أو الفردوس المفقود

الأستاذ محمد راجح جدعان
الدوحة - قطر[وصف رحلة إلى فلسطين بعد ما احتلها البربرة
الذين يدعون الحضارة و المدينة بربع قرن]

ما بال عبني لا تطيق المنام أرقها دمع جرى بانسجام
أيقظها أن الكري شاهر أمامها سيفاً صقيل الحسام
أكاد بما اثاثل في خاطري أحسبها قد آذنت باثثلام
فيه كا لو أنها علقت من طرفها بخيوط الغمام
يرقاً ماء المزف لكنها ما رقت فالدمع منها سجام
وليلة قضيتها ساهماً أطرد عن ذكريات جسام
في خاطري منقوشة دانياً لا تمحي إلا بحلول الحسام
يوم عقدت العزم أن تجتلى عبني فلسطين و قلبى ضرام
أكرهها و النفس ملائعة ولوح حرى والما فى ازدحام
حتى بلغت الجسر جسر الآسى والحزن و الآهات والانهزام
فأبصرت عبني ألوف الورى في بجمع لا يملكون الكلام

ذو الحجة ١٣٩٣هـ

تنفح أشواقاً وتدك هيات
حيث الفياض الخضر مجلوة
و صفر قد لبست حاليها
و ادترت بالجرم المبتهم
تصطاد ما حولها من حمام
فانهل في خط سحور بحاج
على خوده ناثنات العظام
أشرق بين الوجد والاحتدام
و جزت في التجوال حتى الشام
و عن شمالي من جليل حرام
و آذنت شمس المنى بانصرام
وقلت أقضى في الجنوب المرام
سيارة تطوى الثرى بانسجام
ولا تخاف الآين والاصدام
و أفتقرت من زيتها للادام
في المسجد النبوى الحرام
مصلياً و جاهراً بالكلام
من هؤلاء الجرمون اللئام
مثل كلاب عارقات عظام
مسجدنا و استباحوا الذمام
في سورة الاسراء عاماً فعام
لحوظها و المسلمين نیام
ليت لهم آخذ بالخطام

(٨١)

ما ينطفي عابه من أواب
و حب يafa سارب في العظام
فهي على عرش الهوى والغرام
وصيفتان هبتا من منام
و أربعاء قد درست في الرغام
تقتل في جنبي معنى السلام
و يبعث العمran بعد انهدام
ميقع اللوت علاه القتام
تبذر في النفس بذور انتقام
من تل أبيب وهي فم سخام
من صداً أسود مثل الظلام
مثل غزال نافر في الأكام
و جونها يشتند فيه الزحام
كالعصف المتصفر أو كالثغام
فهدمت تسريح فيها الهوام
تجار بالجور و حكم الطعام
و زعماء قد رضوا باهزام
بمائك المزرق مثل الغمام
يقتات ما يلقى له من طعام
بحيرة كالقلب مرسومة
تردان بالناصرة المرتفع طريقها فوق رؤوس الأكام

(٨٠)

في انتظار الاسلام

الشاعر مجتبى الحسيني

آسيا

مهد الرسالات .. و مهبط السماء ترتعشه حضارة الشيطان
تقلفه قيادة الانسان يريد أن تكون
من قبل قرن آسيا ..
يريد أن تكون جنائياً .. تحكمها رسالة السماء
تجعلها سيدة في الأرض .. والسماء
تبعثها عملاقة تصارع الغnaire

إفريقيا

عطاشانة الصحراء ..
إفريقيا ..
تنظر الأمطار
إفريقيا ..
تبعثها غنية ..
رسالة السماء

أوروبا

شعب .. من البرول و الحديد قد قتل الانسان منذ زمن بعيد
و الان .. من جديد ينفصل الانسان فيه الان .. من جديد
في ثورة .. فلقة .. كثورة العيد يعززها المرشد .. و الهدف
تعززها قيادة السماء

(٨٣)

يسابق الريح على جريها
يا غزة شعشت قلبى جوى
يمتهن حتى غدا مستهان
ما هذه الآجام ملائكة
تضاحكين الشط من هوة
و البحر يرنو و الرمال الى
فيك بنو الموت أداروا الرحى
في خان يونس طاف بي طائف
مجلة لكن بلا حaimها
أين الصناديد حماة الجنى
قد بدلوا عساكر المعتمدى
يا شجر الجيز أشكوا إلى
و معشر آخانوا عهود الوفا
عرج بنا في رفح نحتسى
في ندوة قد شفا راووهها
إن أرى عاراً على مفرق
عريش مصر في أيادي العدى
تنشج حظاً عاثراً غامها
سبنا إلى تاه اليهود بها
مشكلة هذه أحابيلها
و ما مصر ماالأردن ما تونس

((البقية على ص ٨٤))

(٨٢)

أمريكا

خلط .. من الحضارة الغربية
حربيهم قاسية .. غيه
هناك معلومات .. أوليه
خاط .. من الهيبين ، و الخنافس
بعثهم أنظمة .. دينية
بعثهم عمالقا ..

و همجية القرون
كحيرة المنون
عن حكمة الوجدان يحملون
اشرعة الانسان لم يمارس
شعبا .. لأجل الخير يعملون
رسالة السهام

استراليا

منطقة .. نائية .. غريبه
تبث عن معجزة .. عجيبة
منطقة .. نائية .. غريبه
تقتلها في زفت قصير
ذاك الذي يحيى في :

جوعانة .. عطشانة الضمير
تشبعها .. تطفى بها السير
تحكمها أنظمة .. رتيبة
تبث عن ربانها القدير
رسالة السهام

(بقية الأشعار على ص ٨٢)

ما المغرب الأقصى و ما ليها
سودان ماذا و سعودية
مناطق تلک يسمونها
ما الحكا يثبت حلول السلام
ما الملك إلا حيث يحلو الردي
و الجحفل الزحاف آلاته
و ليس كرسيا شأيبيه

و ما العراق المرتجي للصدام
جزائر و ما الكويت المهمام
ما الحكا يثبت حلول السلام
و الغارة الشعواء و الاقتحام
تصم آذان اليهود اللئام
تمطر ياقوتا و تسق مدام

(٨٤)

صفحة من «تفوريم اليد»

المهمزة في الخط و اللفظ

لابي عبد الله مسلم بن قتيبة الدبوري

إذا سكنت المهمزة و قبلها فتحة كتبت ألفا ، نحو «قرأت» ، و «ملات» ،
و «رأس» ، و «باس» ، و إن انكسر ما قبلها كتبت بالياء ، نحو «برئت» ،
و «شتت» . وإن انضم ما قبلها كتبت واوا ، نحو «جرؤت» ، و «ضرؤت» ،
و «جؤنة» ، و «لؤم» .

فإذا كانت آخرآ قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والمحض ألفا ،
فقول «مررت بالملأ» ، و «أقررت بالخطأ» ، و «رأيت الملأ» ، و «عرفت
الخطأ» ، و «هذا الملأ» ، و «دو يقرأ» ، و «يرا منك» ، فإن أضفت
الحرف إلى ظاهر فهو على حاله ، و إن أضفته إلى مضمر فهو في النصب على
حاله ، تقول : «رأيت ملأهم» ، و «عرفت خطأهم» ، و «إن أقرأه» ،
و يجعلها في الرفع واوا ، تقول «هو يقرؤه» ، و «يملأه» ، و «هل أناك
بنؤهم» ، و «ملأهم» ، هذا المذهب المتقدم .

و كان بعض كتاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب « هو
يقرأه» ، و « هو يملأه» ، و « هذا ملأهم» ، و « هو بشنائك» ، و « الله
يكلأك» ، و « فلان لا يرزأك شيئاً» ، و يدل على المهمزة والاعراب فيها
بضمة يوقةها فوق الألف . و إنما اختار الألف لأن الوقف على الحرف إذا

(٨٥)

ذو الحجة ١٣٩٣

• رجل سول ، و • يُؤس ، : كتبه بعضهم بواوين ، وبعضهم بواو واحدة ، وكل حسن .

فأما «الموقدة» ، فانها كتبت في المصحف بواو واحدة ، ولاستحب الكاتب أن يكتبها إلا بواوين ، لأنها ثلاثة : إحداهن همزة مضمومة تبدل منها واوا ، فان حذفت اثنتين أحجحت بالحرف .

و كذلك اختلفوا في مثل «لئيم» و «رئيس» و «بليس» و «زئير» ، فكتبه بعضهم ياء واحدة اتباعاً للصحف ، و كتبه بعضهم ياءين ، و هو أحب إلى .

و أما ما جاء على أفعال و العين همزة نحو «أفوس» و «أرؤس» جمع فأس و رأس ، و «أسواق» ، جمع ساق ، و «أثواب» ، جمع ثوب ، فأحب إلى أن يكتب ذلك كله بواو واحدة ، و حذفها جائز .

باب الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً و افتح ما قبلها إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوا ، وإذا انكسرت ياء ، وإذا انفتح ألفاً ، نحو «سأل» و «زار الأسد» ، و «سم» و «يئس» و «لوم» ، و «بوس» ، إذا اشتدت حاجته . فإذا قلت من ذلك يفعل حذف ، فكتبت «يسئل» و «يزار» و «يسْم» و «يَيَئِس» و «يلِيم» و «يَيَئِس» و قد أبدل منها بعضهم ، و الحذف أجود ، و بالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد (يسألون عن أباكم) و إنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها «يسألون» ، بمعنى يتسللون ، و كذلك تكتب «مسئلة» و «مسئلة» بالحذف ، و كذلك يكتب «مشئوم» و «مسؤل» و «مسؤم» بواو واحدة ، لسكون ما قبلها و إجماع واوين .

(٨٧)

انفرد و أبدل من الهمزة على الألف وكذلك يكتب منفرداً ، فتركه على حاله إذا أضيف .

و تجعلها في المخض ياء فتقول «مررت بـبنـيـهـم» و «سمعت بـبنـيـهـم» ، و كان المختار في الرفع أن ترك الحرف على حاله مكتوباً بالألف ، و يختار في المخض مثل ذلك ، و توقع تحت الألف كسرة يدل بها على الهمزة و الأعراب .

فإن انضم ما قبل الهمزة جعلتها واوا على كل حال ، فتكتب «لم يوضأ الرجل» و «لن يوضأ الرجل» و «مررت بأكـنـوك» و «رأيت أكـنـوك» . وإن انكسر ما قبلها جعلتها ياء على كل حال فتكتب «هو يقرئك السلام» و «هذا قارئنا» و «هو يريد أن يستقرئك» .

و إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة و بعدها ياء أو واو كتبت ياء واحدة أو واو واحدة و حذفت الهمزة ، فتكتب «اقرروا» و «قد قرروا القرآن» ، [و «هم يقرؤون»] و «هم يهزون بنا» و «هم يملؤن» و «هم مستهزرون» و «هؤلاء مقرؤون» و «محظون» . هذا الذي عليه المصحف و متقدموا الكتاب .

و قد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو «مستهزئون» و «مقرؤون» و ذلك حسن .

و كذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجميع أو ياء المؤنة اقتصرت على ياء واحدة ، نحو قوله للرأة «إنك تستهزئن» و «تقرين» و نحو قوله «مررت بقوم متكنن» و «محظون» لا اختلاف في ذلك .

و ما اختلفوا فيه «مؤنة» و «شون» ، جمع شأن و «رؤس» و

(٨٦)

ذو الحجة ١٣٩٣

و إنما كتبت بنات الواو منه بالياء لأنك كرهت الجمع بين ألفين ، و تكتب يفعل هذه مثل «ينـى» و «يشـى» و «يـىـى» باء بعد ألف ، و كان بضمهم يكتبه بغير ألف «ينـى» و «يشـى» [و «يـىـى»] كما كتب «يسـىـ» و «يـىـىـ» بلا ألف ، ولا أحب ذلك ، لأن هذا معتل موضع اللام من الفعل ، فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف .

فاما «يرـى» ، فكلهم يحذف الهمزة منها فيكتبه أيضاً بالحذف .
فإن أضفت إلى المضمر فهو أيضاً بـألف واحدة نحو «نـاه» و «شـاه» و «وـاه» ، لأنك تجعل بنات الواو مع المضمر ألفاً ، فاستقلوا جمع ألفين و كذلك «رـاه» .

باب ما كانت الهمزة فيه لاما و قبلها باء أو واو
نحو «جـئـت» و «شـئـت» و «سـئـوتـ فـلـانـا» و «نـوتـ» تكتب إذا أردت تفعلون «تسـوـونـ» و «تنـوـونـ» بـواوـينـ ، لأنـها ثـلـاثـ [واـوـاتـ] فتحـذـفـ واحدـةـ ، و كذلك «أـنـمـ مـسـوـونـ» فإذا أردت تفعـلـونـ من أـسـاءـ قـاتـ : «تسـيـونـ» بـيـاءـ وـواـوـ وـاحـدـةـ ، لأنـهاـ واـوـانـ فـتحـذـفـ واحدـةـ .
ولـوـ كانـ الحـرـفـ منـ غـيرـ المـعـتـلـ مـثـلـ تـفـعـلـونـ مـنـ أـخـطـاـ لـكـتـبـتـ «تـخـطـؤـنـ» وـ «تـقـرـؤـنـ» حـذـفـ الـيـاءـ كـاـخـبـرـتكـ ، وـ لاـ تـحـذـفـ الـيـاءـ مـنـ «تـسـبـونـ» لأنـكـ فـلـانـ ، أـيـ : أـبـعـدـيـ ، وـ أـرـأـتـ الشـاةـ إـذـ اـسـتـبـانـ حـمـاـهـ - بـيـاءـ وـاحـدـةـ .
«أـنـتـ» [تـسـبـينـ] وـ «تـجـيـئـنـ» حـذـفـ بـيـاءـ وـاحـدـةـ وـ اـقـصـرـتـ عـلـىـ اـثـنـيـنـ ، وـ كذلكـ «تـنـوـنـ» وـ «تـسـوـنـ فـلـانـا» بـيـاءـ وـاحـدـةـ وـ تـحـذـفـ وـاحـدـةـ .

باب الهمزة تكون آخر الكلمة و ما قبلها ساكن إذا كانت [الهمزة] كذلك حذفت في الرفع والخفض ، نحو قول الله عز وجل (يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه) ، (ولـمـ فـيهـ دـفـ) و (مـلـ الـأـرـضـ ذـهـبـاـ) ، وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون ، نحو قوله عز وجل (يخرج الخبر) ، فإذا كانت في موضع نصب منون الحقـتها ألفاً نحو «أـخـرـجـتـ خـبـيـهـ» ، و «أـخـذـتـ دـفـآـ» ، و «بـرـأـتـ بـرـمـآـ» ، و «قـرـأـتـ جـزـآـ» ، فإن أضفتها إلى مضمر نهي في الرفع واو ، وفي الجر بـيـاءـ ، وفي النـصـبـ أـلـفـ ، تـقـولـ «خـبـوكـ» و «دـفـوـهـ» و «مـرـرـتـ بـمـرـئـكـ» و «خـبـيـهـكـ» و «شـربـتـ مـلـاـهـاـ» و «أـخـذـتـ دـفـاـهـ» ، وكذلك إذا الحقـتها هـاءـ التـائـيـثـ جـعـلـتـهاـ أـلـفـاـ ، لأنـ هـاءـ التـائـيـثـ قـتـحـ مـاـ قـبـلـهـاـ ، تـقـولـ «الـمـرـأـةـ» و «الـكـمـأـةـ» و «الـجـرـأـةـ» و «الـنـشـأـةـ الـأـوـلـىـ» و «وـجـاهـهـ وـجـاهـةـ» ، فإنـ كانـ قـبـلـ هـاءـ التـائـيـثـ بـيـاءـ أوـ واـوـ أوـ أـلـفـ حـذـفـ ، نحو «الـهـبـيـةـ» و «الـسـوـمـةـ» و «الـفـيـةـ» .

وـ تـكـتـبـ مثلـ «جـايـ» وـ «شـايـ» بـيـاءـ [وـاحـدـةـ] وـ تـجـعـلـ الـيـاءـ تـدلـ عـلـىـ الـهـمـزةـ إـذـ كـانـ مـكـسـورـةـ ، فـأـمـاـ الـيـاءـ الثـانـيـةـ فـحـذـفـوـةـ كـاـ حـذـفـ مـنـ قـاضـ وـ رـامـ ، وـ كـذـكـ تـكـتـبـ «مـرـايـ» جـعـ مـرـأـةـ ، وـ «مـسـايـ» جـعـ مـسـاءـ ، بـيـاءـ وـاحـدـةـ ، وـ تـكـتـبـ «مـنـيـ» وـ «مـرـىـ» - إـذـ أـرـدـتـ مـفـعـلـاـ مـنـ أـنـآنـ فـلـانـ ، أـيـ : أـبـعـدـيـ ، وـ أـرـأـتـ الشـاةـ إـذـ اـسـتـبـانـ حـمـاـهـ - بـيـاءـ وـاحـدـةـ .

باب الهمزة تكون عـيـناـ وـ اللـامـ بـيـاءـ أوـ واـوـأـ نـحـرـ «رـأـيـتـ» وـ «نـأـيـتـ» وـ «وـأـيـتـ» وـ «شـاؤـتـ القـومـ» ، أـيـ : سـبـقـهـ ، وـ «بـأـوـتـ عـلـيـهـمـ» إـذـ تـعـظـمـتـ عـلـيـهـمـ ، تـكـتـبـ فعلـ مـنـ ذـاكـ كـلـ بـأـلـفـ وـ بـيـاءـ بـعـدهـاـ ، نـحـرـ «رـأـيـ» وـ «نـأـيـ» وـ «شـأـيـ» وـ «بـأـيـ» وـ «وـأـيـ» ،

ذو الحجة ١٤٩٣

إن أبطالنا المغافير و صناديدنا المشاهير في تاريخ الإسلام حاربوا أعداء كانوا أكثر منهم جعاً و سلحاً، وعدة و عتاداً، فانتصروا ، لماذا ؟ لأنهم حفظوا أمر الله ولم يدخلوا وسعاً في العدة للحرب في حدود إمكاناتهم . إن إمكانيات العالم الإسلامي اليوم واسعة ضخمة، فهو يستطيع أن يتحقق بها الكثير ، بل يجب عليه أن يأخذ بأساب القوة أكثر مما أخذوا ويصنع أكثر مما صنعوا ، بحكم وسائله وإمكاناته . أما النصر فهو من عند الله ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم^(١) ، سأقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أثركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً و مأوام النار وبئس مشوى الظالمين^(٢) ،

أما إذا أرقنا الدماء بسخاء و ضربنا أروع الأمثلة في البطولة و الفداء . وما أخذنا للحرب أهيتها و لم نصنع « ما نستطيع » ، أن صنعه من آليات الحرب و معداتها فمعنى ذلك أنا - رغم كل بطولة و تضحية - ما استوفينا شرط النصر . إن هناك بلاداً شرقية تحررت منذ ربع قرن من الزمان ووصلت إلى مستوى الاكتفاء الذائي في بعض الصناعات الثقيلة والمعدات الحربية الخامدة وقد استفادت منها فعلاً في معاركها ، فعانياً أن تنفق هذه السبيل المتداقة الفائضة في جرف

★ إن القوة الرمي (رواه مسلم) وقد فسرها الزمخشري بكل ما يتقوى به في الحرب ، وقال البيضاوي لعله إنما خصه رسول الله ﷺ بالرمي لأنه أقوى ، وتأمل مدى هذا المعنى من توسيع و ما فيه من شيء بين سهم أو صاروخ في ضرب الأهداف بسرعة فائقة ودقة متناهية مع العلم بأن الصاروخ أقوى ما وصل إليه التقدم العلمي في مجال الصناعة الحربية ! (١) سورة آل عمران . (٢) سورة آل عمران .

(٩١)

﴿ بقية الافتتاحية على ص ٨﴾

و أساساً ، فلا تستطيع أن تهرب من هذه المسؤولية و الإشار و التضجيع و الصناعة الحربية ، بأى حال من الأحوال^(١) .

(١) عن علي رضي الله عنه قال كانت يد رسول الله ﷺ قوس عريبة فرأى رجلاً يده قوس فارسيه قال ما هذه ، ألقها ، و عليك بهذه و أشباهها ورماح القنا فانها يويد الله لكم بها في الدين و يمكن لكم في البلاد . (رواه ابن ماجه)

أنظر كيف فضل الرسول ﷺ سلحاً من صنع الأيدي العريبة على أيدي العدو مع العلم بأن الفرس كانوا متقدمين في الصناعة الحربية وإشارته بأن الله ينصركم بما تصنعون بأيديكم من آلات الجهاد و معداته و ينزل عليها بركته ، وإن تضاملت بجانب سلاح العدو ومعداته ، لأنكم تنتصرون بعون الله و قوته . لا بقوتهم و قوته إعدادكم ، ولكن عليكم بالتزود منها و صنعها بأيديكم والاكتفاء بها اكتفاءً ذاتياً .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تعالى يدخل بالسمم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صفتة الحير و الرامي به ، ومنبه ، وارموا واركبوا و أن ترموا أحاب إلى من أن تركبوا ، كل شيء يلهم به الرجل باطل إلا رميته بقوسه ، وتأديبه فرسه ، و ملاعنته أمر أنه فائز من الحق . (رواه الترمذى و ابن ماجة)

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتح عليكم الروم و يكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهمه (رواه مسلم) مشكاة المصايب كتاب الجهاد (باب إعداد آلة الجهاد)

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا ★

(٩٠)

١٣٩٣ ذو الحجة

فِي الْأَمْنِ وَالْحَيَاةِ وَتَلْهُفَنَا إِلَى الْجَهَادِ وَالنَّضَالِ ، وَإِلَى جَانِبِ إِيمَانِنَا وَعِقِيدَتِنَا وَدُعُوتِنَا وَتَرَاثِنَا ، وَقِيقَنَا وَأَقْدَارِنَا ، قُوَّةً حُرِيَّةً ضَارِبَةً فِي حدودِ إِمْكَانِيَّاتِنَا وَطَاقَاتِنَا ، وَوَسَائِلِنَا وَمَوَارِدِنَا ، وَهِيَ بِالظَّبْعِ وَاسِعَةً وَكَبِيرَةً ، وَهَنَالِكَ يَتَغَيَّرُنَا الْمَوْقُفُ ، وَيَتَمُّ إِنَّا النَّصْرُ ، وَنَسْغُنِي عَنِ الْعُدُوِّ ، وَتَحرُّرُ عَنْ ضَغْوطِ الْكُتُلِ السِّيَاسِيَّةِ وَنَفْوذِهَا ، وَمَصَالِحِ الدُّولِ الْكَبِيرِيِّةِ وَمَؤَامَرَاتِهَا ، وَلَا يَحْقِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، وَهَنَالِكَ يَأْتِي نَصْرُ السَّاهِ يَكْمِلُ مَا نَقْصَنَا فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ وَعِتَادٍ ، وَمَا فَاتَنَا مِنْ آلاتٍ وَمَعَدَّاتٍ ، وَمَا لَمْ نُسْطِعْ إِنْجَازَهُ لِضَيقِ الْوَقْتِ أَوْ لِضَيقِ الْمَوْرِدِ ، أَوْ لِصَالَةِ الْمَعْوَنَةِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَالْمَاعِدَةِ الْفَنِيَّةِ وَالْخَبَرَةِ الْأَجْنِيَّةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى جَعْلِ الْعَصْفَ قُوَّةً وَالذَّلِّ عَزَّةً ، وَاهْزِمَةً نَصْرًا وَتَمْكِينًا وَفَتْحًا مِينًا كَمَا فَعَلَ بِأَجْدَادِنَا الْأَوَّلِينَ وَأَبْطَالِنَا الْغَرَبَالِيَّامِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ إِلَى مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ وَصَلَاحِ الدِّينِ ، وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِجُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١) ،

محمد الحسني



✿ الْإِبْحَاثُ ، وَمَرَاكِزُ الْدَّرْسَاتِ سَقَطَتِيَّةً الْمَصْلَحةِ الْأَمْرِيَّكِيَّةِ بِأَنْ تَالَ كُلُّ حَقْوَنَا ، وَيَتَنَافَسُ الْأَمْرِيَّكِيُّونَ وَالصِّينِيُّونَ وَالْيَابَانِيُّونَ وَالْأُورُوبِيُّونَ عَلَى اسْتِقْطَابِنَا كَشْرَكَاهُ وَلَيْسَ كَمَلَاهُ ، فِي هَذِهِ الْمَرْجَلَةِ لَنْ تَكُونَ سِيَادَتُنَا عَلَى أَرْضِنَا مَحْلَ شُكٍّ ، وَلَنْ نَطَّلْ ضَمَانَاتِ أَمْرِيَّكِيَّةِ أَوْ سُرْفِيَّةِ بَعدِ الْمَسَاسِ لَهَذِهِ الْسِيَادَةِ كَمَا فَعَلَ اِمْپَرَاطُورُ اليَابَانِ عَامَ ١٩٤٥ ، فِي هَذِهِ الْمَرْجَلَةِ سَيُعْتَرَفُ بِنَا كَأَمْمَةِ ذاتِ سِيَادَةٍ ، وَيَطَّلُبُ مِنَ الْإِسْهَامِ بِدُوْ فَعَالٍ فِي حلِّ عَبَّـ

(١) سُورَةُ الرُّومِ .

القيادة العالمية ،

(٩٢)

الصَّحَراءِ (١) وَالطَّاقَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْمَوَهَّلَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي عِوَاضِنَا الْكَبِيرِيِّ وَحَقُولَنَا الْحَضَرَاءِ فِي هَذَا الْمَجَالِ الْحَيَوِيِّ الْحَسَاسِ وَنَضْعُعُ مَشْرُوْعاً دُقِيقَةً لِصَنَاعَةِ الْقَادِفَاتِ وَالْمَدْرَعَاتِ وَالْمَعَدَّاتِ الْأُخْرَى وَأَعْتَقَدُ أَنَّ ذَلِكَ مِيسَرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي زَمْنٍ غَيْرِ بَعِيدٍ ، إِذَا أَخْذَنَا الْأَمْرَ بِطَابِعِ الْجَدِيدَيَّةِ وَالْعَمَلِ الصَّامِتِ الدَّوْلَوْبِ وَعَكَفْنَا عَلَيْهِ سَاهِرِينَ بِاَذْلِينَ دَمَوْعَنَا وَعَرَقَ جَاهَنَا قَبْلَ دَمَائِنَا وَأَرْوَاحِنَا .

إِنَّ التَّضْحِيَّةَ الَّتِي قَدَّمَهَا الْجَنْدِيُّ الْعَرَبِيُّ فِي هَذِهِ الْجَوْلَةِ كَبِيرَةٌ وَبِسَالَتِهِ فِي الْحَرْبِ عَظِيمَةٌ تَسْتَحْقُ كُلَّ تَحْمِيَّةٍ وَتَقْدِيرٍ ، وَإِكْبَارٌ وَإِجْلَالٌ ، وَإِنَّ التَّنَاسُقَ الْفَنِيَّ الَّذِي ظَهَرَ فِي الْعَمَلَيَّاتِ الْحَرِيَّةِ يَعْثُثُ عَلَى التَّفَاؤلِ ، وَإِنَّ دُورَ النَّفَطِ فِي الصَّفَوْفَ الْخَلْفَيَّةِ كَانَ رَائِعاً كَبِيسَالَةِ الْجَنْدِيِّ فِي الصَّفَوْفِ الْإِمامِيَّةِ فِيَالِيتُ أَضْفَنَا إِلَى ذَلِكَ كَلَهُ جَانِبُ « التَّصْنِيفِ » الَّذِي لَابْقَاهُ لَامِةً بِدُونِهِ (٢) وَأَنْ تَكُونَ إِلَى جَانِبِ حَقَّنَا

(١) نَشَرَتْ صَحِيفَةُ « الْأَوْبِرْرَفِرُ » اللَّنْدَنِيَّةُ بِقَلْمَنِ مُتَخَصِّصٍ فِي الشَّؤُونِ الْنَّفْطِيَّةِ فِي عَدَدِهِ الْمُصَادِرُ فِي ٤ تَشْرِينِ الثَّانِي مَقَالَا خَطِيرَا جَاءَ فِيهِ « أَقْلَى التَّقْدِيرَاتِ تَدَلُّ عَلَى إِنَّهُ سَيَكُونُ لِدِيِّ الْعَرَبِ عَامَ ١٩٨٠ ضَعْفَ الْذَّهَبِ وَاحْتِياطَاتُ أَرْصَدَةِ الْعَمَلَةِ الْأَجْنِيَّةِ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا الْوَلَيَّاتُ الْمُتَّحِدَةُ ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ الْبَسيِطُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زِيَادَةَ الْفَائِضِ الْعَرَبِيِّ سِيَاسَاوِيَّ رِبعَ مَجْمُوعِ الْاِسْتِثَمَارَاتِ الْعَالَمِيَّةِ كُلُّهَا ، كَيْفَ سَيُوزَعُ هَذَا الْفَائِضُ الْعَرَبِيُّ فِي أُورُبا أَوْ أَمْرِيَّكا أَوْ دُولَ أُخْرَى ، وَكَيْفَ سَيُسْتَعْمَلُ الْعَرَبُ الْقَدْرَةُ الْمَالِيَّةُ الْمَتَاحَةُ لَهُمْ ، هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَشْغُلُ بَالَّأُورُبَا وَيَجْعَلُهَا فِي تَنَافِسٍ مَعَ الْوَلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ .

تَرَى أَلِيسَ عِنْدَنَا بِمَحَالٍ لِلِاستِثَمَارِ هَذَا الْفَائِضُ الْعَرَبِيُّ وَالْقَدْرَةُ الْمَالِيَّةُ الْمَاهِيَّةُ؟؟

(٢) كَتَبَ صَحِيفَيْ عَرَبِيَّ الْأَسْتَاذُ عَبْدُ اللَّهِ الْجَابِرِيُّ يَصْفُ دُورَ الْبَيْرُوْلِ فِي هَذِهِ الْمَعرَكَةِ ، كَانَ سِلَاحُ الْبَيْرُوْلِ هُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَا وَبَيْنَ الْاهْزِمَةِ ، وَكَانَ هَذَا السِّلَاحُ هُوَ الَّذِي حَمَلَ كِيسِنْجَرَ إِلَى الْرِيَاضِ وَالْقَادِرَةِ .. وَغَدَّاً عَنْدَ مَا نَصْبَعُ أَكْثَرَ قَوْةً وَعِنْدَ مَا يَتَحَوَّلُ بَيْرُوْلَنَا إِلَى مَصَانِعَ وَمَزَارِعَ وَمَعَاهِدَ (٣)

(٩٢)

بها العابرون والسياسيون المحترفون .

إن هذه الحرب التي غسلت - إلى حد كبير - عار المزينة والذلة وأثبتت كفاءة الجندي العربي المؤمن وبساله ، واجهت مؤامرة طارئة للدول الكبرى أما الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد اتخذت في هذه القضية العادلة - موقفاً يدعو إلى الدهشة والاستغراب فلم يكن من المتوقع أن تتجدد دولة مثل دولة أمريكا عن الذكاء السياسي بل عن اللباقة السياسية كل التجدد ، وتمثل أبغض أنواع الاستعمار ، في هذه المنطقة ، وتعتمد اعتماداً كلياً على الملفات الرسمية وتقارير مخباراتها في معالجة قضية سياسية خطيرة يتوقف عليها السلام العالمي . ولا يسعني في هذا المكان إلا أن أثيد بدور المملكة العربية السعودية العظيم و موقفها الحكيم في هذه المعركة فقد استعملت نفوذها إلى جانب شقيقاتها العربية المصدرة للبترول كسلاح سياسي وحربى بمقدمة وذكاء ، وشجاعة وحكمة ، وأرغمت بعض الدول على تغيير موقفها في هذه القضية ، وظللت سندأ قوياً لمقاتلين على خط النار والمرابطين على الشغور .

ولكنني أوجه أنظار الحكومات العربية وشعوبها إلى سلاح آخر ، وهو مقاطعة البضائع الأمريكية وتصنوفات الدول الموالية لإسرائيل على الصعيدين الشعبي والرسمي ، وقد جرب هذا السلاح الشعب المحتوى في نضاله ضد الانجليز بنجاح ، فإذا هب الشعب العربي اليوم لمقاطعة المنتجات الأمريكية ووارداتها التجارية وجهت إليها ضربة اقتصادية وسياسية ونفسية بذات الوقت ، وتلك ضربة خفيفة يجب على هذه الشعوب الآية المؤمنة أن تدفعها راضية من تاحة إذا أرادت لها العزة والكرامة والحياة ، وإن تعد نفسها مواجهة أكبر التحديات وأسوأ الاحتمالات .

إن قلوبنا معكم في المرحلة الخامسة

[أرسل سماحة الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوى بالنيابة عن شخصه وبالنيابة عن ندوة العلماء كما أرسل المجمع الإسلامي العلمي بلا كهنوت برقيات تأييد وتضامن إلى سفارة جمهورية مصر العربية وسفارة الجمهورية السورية فور اندلاع الحرب ، أعرب فيها عن مساندة المسلمين إخوانهم العرب في هذه المعركة ووقفهم إلى جانبهم في هذه القضية العادلة ، وقد وجه بعد المذكرة بياناً إلى العالم العربي حكومة وشعباً ، و إليكم نص البيان]

إن الحرب الأخيرة بين العرب وإسرائيل دلتنا على حقيقة كبيرة ، وهي أن الأمة المسلمة - رغم جميع علامتها ومواضع ضعفها - لا تزال على خير ، وهي تستطيع أن تصنع العجائب وتذلل العقبات ، وتكذب القياسات والتخيّلات كلما وجدت طريقها إلى الإيمان .

إن هذه المعركة الضارية دلت على أن هذه الأمة لا تفهم لغة غير لغة الإيمان ولغة القرآن ، لغة العاطفة والقلب ، والغيرية الدينية والحبة الإسلامية فكلما طرقت هذه اللغة آذانها ولو بصوت خافت استجابت لها ، وانساقت معها ، وإن طال عهدها بالإيمان والحنان ولعبت بها يد الحدثان ، وعيث

عندما يتحول بترولنا إلى مصانع و مزارع ،

لقد اكتشفنا خلال أربع حروب عادلة خضناها ضد إسرائيل . . أن القتال بالأسلحة الأجنبية ضد عدو يحتل أرضنا ليس تجارة مجرية وفي معركتنا الأخيرة و الكبيرة . . معركة أكتوبر اكتشفنا حقيقة رهيبة . . وهي أن الاتحاد السوفييتي يستطيع أن يمنع عنا العون . . ولكنه لا يستطيع أن يمنع عنا الأذى . . لأن مصلحته على هذا الصعيد تتعارق مع المصلحة الأمريكية ، وهي أن الانتصارات الكبرى تصنع الأمم العظمى . . و ساحة العظيماء مزدحمة في مجلس الأمن بأمم نهضت مؤخرًا من تحت أنقاض الهزائم بعضها فرض نفسه كعظيم بقوة السلاح . . وبالسيطرة على مفتاح السر الذري كالصين . . وبعضها فرض نفسه كعظيم بقوة التقدم الصناعي و التفوق العلمي كأوروبا الغربية . . و اليابان .

لقد انتهت الجولة الرابعة بين العرب وإسرائيل . . كانت جولة كبيرة استطعنا فيها التثبت من قدرتنا على الحرب . . ولكننا لم نجد أسلحة كافية تحت تصرفنا للاستمرار في هذه الحرب . . وإنجاز النصر الكامل في الميدان . . وقد كان من المحمّل أن نخسرها . . لو قفت المصلحة الأمريكية والسوفيتية بأن نخسرها . . كانت الحرب الوحيدة التي شمنا فيها رائحة النصر . . ولم نبلغه . . وكانت الحرب الوحيدة التي وقف فيها العالم إلى جانبنا . . لأننا نملك بعض مصادر القوة وليس كلها . . وكان سلاح البترول هو الذي حال بيننا وبين المهزيمة . . وكان هذا السلاح هو الذي حمل كيسنجر إلى الرياض ،

(٩٧)

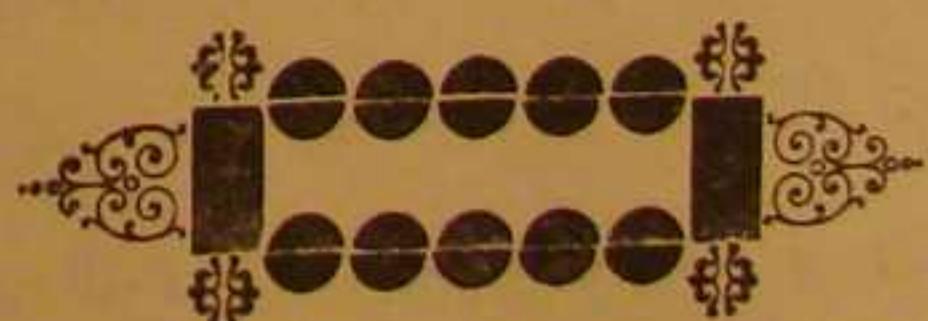
وأعتقد أن المعركة لم تنته بعد ، وأن هذه البداية ستكون إن شاء الله فاتحة عهد جديد للسلميين ، وصفحة هشمة جديدة للإسلام إذا سارت سيرها الطبيعي وأنت أكلها باذن ربها ، ونالت حظها من التعاون المشترك والتضامن الكامل الذي رأينا آثاره الطيبة في هذه المعركة ، وبهذه المناسبة العظيمة أهيب بكم أن تدعوا عدوكم وتأخذوا حذركم من العدو الماكر وتقفووا منه دائمًا بالمرصاد ، وأن تشحنوا قلوب الجيل الجديد بالعقيدة الحية ، و الإيمان القوي ، و الحق القويم ، و روح التضحية و الإيثار ، و نكران الذات ، وحب الموت وكراهة الحياة ، فهي من أعظم أبواب النصر و عوامل النجاح إلى جانب العدة و السلاح .

و أعلموا أن مسلمي الهند وأعضاء ندوة العلماء بالهند يعيشون معكم في هذه اللحظات الحاسمة و يسألون الله لكم النصر و التوفيق وهم معكم — بكل إمكاناتهم — في السراء و الضراء ، و المنشط و المكروه ، و ينتظرون بشارة النصر النهائي بفارغ الصبر .

و ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ،

أبو الحسن على الحسني الندوى

الأمين العام لندوة العلماء بالهند



(٩٦)

الحرة الله

توفى في الأيام الأخيرة شخصية إسلامية كبيرة وهو زعيم حركة الأخوان ومرشدتها العام الشيخ حسن الهضبي ، تولى الأستاذ الجليل حسن الهضبي قيادة الأخوان المسلمين بعد استشهاد الإمام حسن البنا في ظروف أخرج وأسر ما تكون ، وقد كان فضيلة الشيخ يحظى بشقة كاملة من الإمام الشهيد حسن البنا ، وخير ما يشهد على هذه الثقة ما كتبه الإمام الشهيد عنه تحت عنوان التعارف الإسلامي :

• الأستاذ حسن بك الهضبي مصري ولد في عرب الصوالحة سنة ١٣٠٩ هـ قبيلة عربية عريقة في عروبتها ودينه .

درس في كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٢٢٥ هـ ، واشغل المحاماة ثم في القضاء وهو الآن مستشار في محكمة النقض والإبرام ، وسعادة خير قدوة لرجال القانون . فقد عرف في جميع مراحل حياته بالكفاية وسمو الحلق و الغيرة على الإسلام والدعوة إليه .

و هو يحفظ القرآن و ذو رأى مدد في كل ما يتصل باللغة والاسلام ، كما أن لسعادته دراسات واسعة في القانون المقارن والتشريع الإسلامي واطلاع واسع على كتبه و موسوعاته ،

مجلة « الشهاب »، ربيع الأول ١٢٦٧ م (المجتمع الكويتية)

واجه الشيخ الهضبي في حياته الأخيرة التي قضتها في عهد الثورة التي قادها جمال عبد الناصر في مصر ، تحديات عديدة في سيل حركة الأخوان المسلمين ، وأبلى فيها بلاءً حسناً ، وسلح أروع صفحات للصمود في وجه قوى الطغيان والبغى ، يودع فيه العالم الإسلامي مجاهداً كبيراً ، وقائداً حكيماً لحركة إسلامية كبيرة ، رحمة الله وجزاه خيراً الجزاء .

و القاهرة .. يعرض على العرب تسوية تذلهم بعض ما يطلبون .. و ليس كل ما يطلبون .. يعرض عليهم بعض حقوقهم و ليس كل حقوقهم .. كيسينجر ليس محاماً يدافع عن مصالحنا .. و لكنه محام يدافع عن المصالح الأمريكية والمصالحة الأمريكية تقضي بأن نزال بعض حقوقنا وليس كلها . و غداً عندما نصبح أكثر قوة .. و عندما يتحول بيروتنا إلى مصانع و متارع .. و معاهد للابحاث .. و مراكز للدراسات .. ستقضى المصالحة الأمريكية بأن نزال كل حقوقنا .. وسيتنافس الأمريكيون والصينيون واليابانيون والأوروبيون على استقطابنا .. كشركاء .. و ليس كعملاء ..

في هذه المرحلة لن تكون سيادتنا على أرضنا محل شك .. و لن نطلب ضمادات أمريكية أو سوفيتية بعدم المساس بهذه السيادة . كما فعل امبراطور اليابان عام ١٩٤٥ .. في هذه المرحلة سيعترف بنا كأمة ذات سيادة .. وسيطلب منا الأسهام بدور فعال في حمل عبء القيادة العالمية ..

هذه سنة الحياة .. وهذه قاعدة التعامل بين الأحياء . القوى يصنع التقاليد .. ويسن التشريعات .. و يعرف حدود الخير والشر .. والضعف يسمع ويطيع .. إلى أن يموت وينتشر أو تنبت له أنياب وأظافر .. ساعتها يصبح (الخير هو ما يراه خيراً .. والشر هو ما يراه شراً .. و الفضيلة وجهة نظر فردية) ١١ ..

عبد الله الجابرى
صحيفة « نداء الجنوب »

نعت الصحف العربية مالك بن نبي المفكر الاسلامي الكبير ، و الكاتب القدير في العصر الحاضر ، الرجل الذي جاهد بقلبه لانتج الفكر الاسلامي العميق ، فقد أثرت كتبه التي كانت تستند إلى معلومات علمية تأثيراً عميقاً ، وقد ترك وفاته فراغاً كبيراً بين رواد الفكر الاسلامي و العلماء في العالم . ولد بمدينة قطاع غزة سنة ١٩٠٥م و سافر إلى فرنسا بعد إتمام دراساته الأولى في عام ١٩٣٩م و حصل على الشهادة الجامعية في مجال الهندسة .

له مجموعة من المؤلفات ، منها : الظاهرة القرآنية ، شروط النهضة ، مشكلة الثقافة ، وجهة العالم الاسلامي ، الصراع الفكري ، إنتاج المستشرقين ، في مهب المعركة ، وغيرها من كتب قيمة أخرى .

طه حسين و رائد القصة العربية في ذمة الله

نعت الصحافة العربية شيخ القصة محمود تيمور و عميد الأدب العربي طه حسين فقد توفي الدكتور طه حسين صباح ٢٨ / أكتوبر ، وكان يعاني من مختلف الأمراض منذ خمسة عشر عاماً الأخيرة ، و ظل طوال هذه الفترة تحت إشراف طبي دقيق ، غير أن المرض اشتد عليه عقب عودته في ٩ سبتمبر الماضي من رحلة استجمام إلى إيطاليا بعد إصابته بدور شديد فوق الباصرة .

و قد كانت وفاته نهاية عهد وأسلوب في الأدب العربي ، فقد أثارت بعض ملاحظاته و تصريحاته ضجة في دنيا الأدب والدين ، و لفتت انتباه الكتاب من الأدباء و رجال الدين إلى تناولها بالبحث والنقد والتفسير ، رحمه الله و عني عنه .

توفي الدكتور طه حسين ، وقد توفي قبله رائد القصة العربية الأستاذ محمود تيمور ، وقد كان كلامهما من أعمدة الأدب العربي في عصر النهضة للأدب العربي ، لا يستطيع طالب للأدب العربي أن يستغنى عندهما بغض النظر عن أفكارهما التي لا يقبلها إلا من افتن بهما لسبب أو آخر .

الود الوافر

الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي

هذا الكتاب رد على العلامة البخاري الحنفي الذي هاجم على شيخ الإسلام ابن تيمية ، و على العلامة الذين لفبوا به شيخ الإسلام ، حين قال قوله المشهورة (إن من سعى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر) لقد تصدى ابن ناصر الدين الدمشقي بتأليف هذا الكتاب مبينا فيه معنى كلمة شيخ الإسلام ، وما هو الكفر ، وكيف يكون التفكير وهي يكون ، و من هو الكافر هنا .

هذا الكتاب من تراث المكتبة الإسلامية القيم ، قام فضيلة الشيخ الأستاذ زهير الشاويش بتحقيقه وإخراجه في مظهر جميل جذاب بعد ما قابلته بالنسخة التي علّجها خط المؤلف .

يطلب من :

المكتب الإسلامي ص . ب . ٣٧٧١ بیروت لبنان

هو العليم الخبير

رَبِّيْلَهُ، اَعْلَمُ بِهِنْجَر